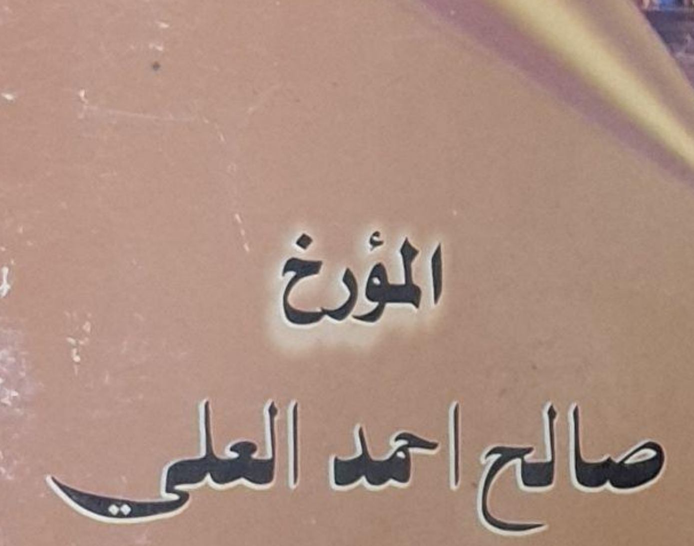
علماء بيت الحكمة 2

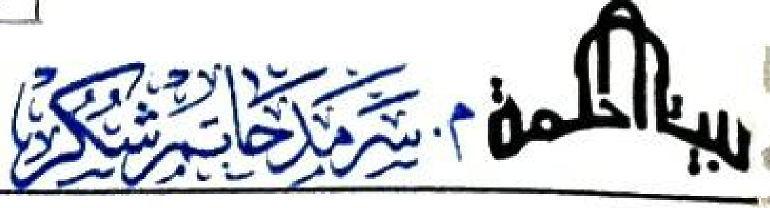


المؤرخ
صالح احمد العلي

حميد المطبعي

بغداد ٢٠٠٢

علماء بيت الحكمة 2



المؤرخ
صالح أحمد العلي

حميد المطبعي

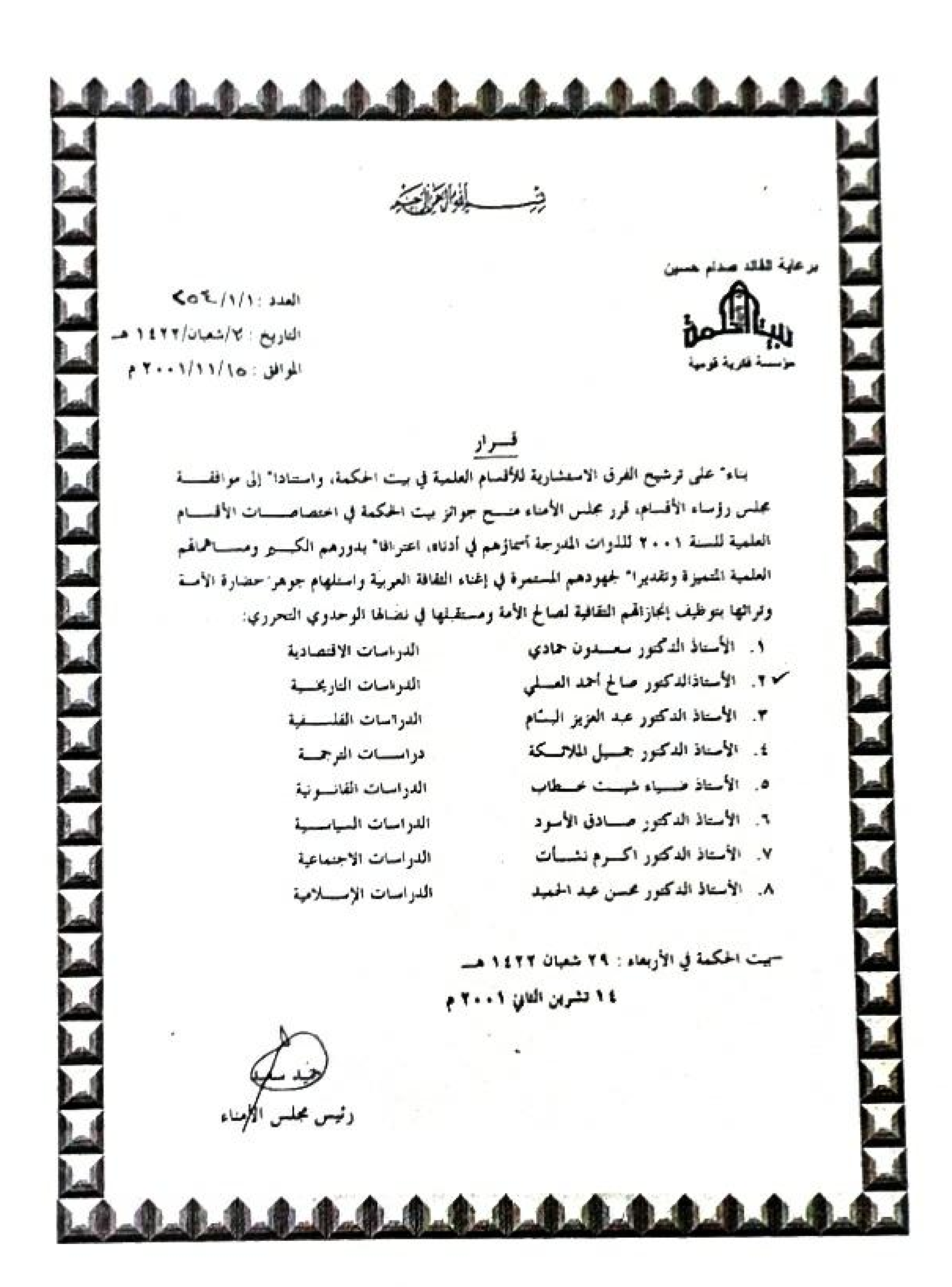
بغداد

٢٠٠٢



عنوان الكتاب : علماء بيت الحكمة / 2
المؤرخ صالح أحمد العلي
أسم المؤلف : حميد المطبعي
الناشر : بيت الحكمة
الطبعة : الاولى ٢٠٠٢

بيت الحكمة - جمهورية العراق - بغداد - باب المعظم
ص.ب ٥٣٦٤٠ - هاتف : ٤١٤١٢٠١ - فاكس : ٨٨٦٣٠١٥
E-Mail:hikma@uruklink.net



بسم الله الرحمن الرحيم

برعاية القائد صدام حسين

بيت الحكمة
مؤسسة فكرية قومية

العدد : ١/١/٥٠٤
التاريخ : ٣/شعبان/١٤٢٢ هـ
الموافق : ٢٠٠١/١١/١٥ م

قرار

بناءً على ترشيح الفرق الاستشارية للأقسام العلمية في بيت الحكمة، واستناداً إلى موافقة مجلس رؤساء الأقسام، قرر مجلس الأمناء منح جوائز بيت الحكمة في اختصاصات الأقسام العلمية للسنة ٢٠٠١ للذوات المدرجة أسماؤهم في أدناه، اعترافاً بدورهم الكبير ومساهماتهم العلمية المتميزة وتقديراً لجهودهم المستمرة في إغناء الثقافة العربية واستلهام جوهر حضارة الأمة وتراثها بتوظيف إنجازاتهم الثقافية لصالح الأمة ومستقبلها في نضالها الوحدوي التحرري:

١. الأستاذ الدكتور سعدون حمادي — الدراسات الاقتصادية
٢. الأستاذ الدكتور صالح أحمد العلي — الدراسات التاريخية
٣. الأستاذ الدكتور عبد العزيز البسام — الدراسات الفلسفية
٤. الأستاذ الدكتور جميل الملائكة — دراسات الترجمة
٥. الأستاذ ضياء شيت خطاب — الدراسات القانونية
٦. الأستاذ الدكتور صادق الأسود — الدراسات السياسية
٧. الأستاذ الدكتور اكرم نشأت — الدراسات الاجتماعية
٨. الأستاذ الدكتور محسن عبد الحميد — الدراسات الإسلامية

بيت الحكمة في الأربعاء : ٢٩ شعبان ١٤٢٢ هـ
١٤ تشرين الثاني ٢٠٠١ م

حميد سعيد
رئيس مجلس الأمناء



المؤرخ صالح أحمد العلي

الدكتور صالح أحمد العلي

(السيرة الذاتية)

- ولد في الموصل سنة ١٩١٨، وهو صالح بن أحمد بن علي بيك بن محمد بيك بن عثمان، وترجع أصوله النسبية الى قبيلة (العبدلة) إحدى بطون عنزة العدنانية.

- أنهى الدراسة الابتدائية والمتوسطة في الموصل.

- درس في دار المعلمين الابتدائية سنتين وتخرج فيها سنة ١٩٣٧.

- مارس التعليم الابتدائي سنتين: ١٩٣٧ - ١٩٣٨.

- إلتحق بدار المعلمين العالية ببغداد، ودرس فيها أربع سنوات حصل في نهايتها على شهادة الليسانس في العلوم الاجتماعية بمرتبة الشرف: ١٩٣٨ - ١٩٤١.

- مارس التعليم في المدارس الثانوية في البصرة وبغداد سنتين ١٩٤١ - ١٩٤٣.

- التحق بكلية الآداب بجامعة القاهرة ودرس فيها سنتين وحصل في نهايتها على شهادة الليسانس في التاريخ بمرتبة الشرف ومنح جائزة جلال صادق التي تمنح للمتخرج الأول: ١٩٤٣ - ١٩٤٥.

- التحق بجامعة أكسفورد، ودرس فيها أربع سنوات نال في نهايتها شهادة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي: ١٩٤٥ - ١٩٤٩.

- عين مدرساً في كلية الآداب والعلوم في بغداد سنة ١٩٤٩.

- رقي الى مرتبة أستاذ مساعد في سنة ١٩٥١.

- منح مرتبة أستاذ متمرس من جامعة بغداد سنة ١٩٨٤.

- حصل على زمالة للبحث لمدة سنة في جامعة هارفرد الأمريكية ١٩٥٦ - ١٩٥٧.

- أشغل خلال عمله التدريسي في كلية الآداب في جامعة بغداد رئاسة قسم التاريخ وكالة وأصالة سنوات عدة.

- عميد معهد الدراسات الإسلامية العليا بجامعة بغداد ١٩٦٣ - ١٩٦٨.

- رئيس مركز أحياء التراث العلمي العربي وكالة ١٩٨٠ - ١٩٨٢.

- رئيس المجمع العلمي العراقي ١٩٧٨ - ١٩٩٦.

ومنذ بداية تأسيس بغداد حظي العلم فيها برعاية خاصة أولاها الخليفة ورجال الخليفة ورجال حاشيته ثم أهل بغداد، فأخذ العلماء ومحبو العلم يتقاطرون إليها من مختلف أرجاء الدولة، فجاءها العلماء من المدينة المنورة والكوفة والبصرة، كما جاءها علماء



صالح أحمد العلي



الدكتور صالح أحمد العلي وحميد المطبعي ١٩٨٤

الفصل الأول

بعد التقاعد:
رائد يجتهد في ريادة الأبحاث

وأعجب، كيف أن إرادته
قاومت، وألغت منهج التأويل
في كتابة رواية التاريخ...!

* **في بيته:**

بعد صدور قانون جديد، أعيد فيه تنظيم المجمع العلمي العراقي، أنهى الدكتور صالح أحمد العلي صلته القانونية بالمجمع، فانصرف كلياً الى أبحاثه ينظم بعضها ويكمل أخرى، وظلت صلته الرسمية بكلية الآداب يحاضر على طلبة الدراسات العليا ويشرف على أعداد عدد محدود من الطلبة لرسائلهم في الدكتوراه، وعلى عضويته في عدد من اللجان الرسمية المتصل عملها بالبحث في ميدان الحضارة الإسلامية.

اتخذ من داره مركز عمله العلمي، ولم يخرج منه إلا لماماً، ولم يقطع صلته بالتيارات العامة، فكان يتابع أخبار تطور الأحداث والفكر بالقليل الذي يحصل عليه، وبالزائرين من المعنيين بالفكر والحضارة الإسلامية.

انصرف كلياً الى الأبحاث، فأعاد فحص عدد كبير من الأبحاث الذي كان قد أنجز كثيراً من بعضها، وانصرف الى إعدادها للنشر.. وتوضح له الهيكل الفكري العام الذي يراه للحضارة العربية، وأن ينسجم ما ينشره مع هذا الخط العام.

وجهز عدداً من الكتب والمقالات للنشر بعد أن أكمل تفاصيلها وهيكلها العام، ويسر ما أقتناه من الكتب عمله، وواجه صعوبات في تنظيمها وأكمالها بما ظهر من المنشور في نطاقها في الخارج، ولم يؤثر وهن صحته على متابعة عمله العلمي.

وواجهته صعوبة الكتابة والنشر، إذ كان لابد من طبع المكتمل من أبحاثه على الكومبيوتر، ومتقنون في بغداد قليلون لا يلتزمون بالمواعيد، ثم كان عليه أن يتصل بالمؤسسات المعنية بنشر ما يهتم به، وهم قلة، ويواجه الاتصال بهم عقبات معرقلة، وحقه في ذلك، فلا قيمة لبحث يكتب ولا ينشر، كما أن التيار الفكري العام حصر اهتمام الناس في السياسة والجنس والغيبيات، وتناقص الاهتمام بالتاريخ المكتوب على أسس علمية.

وكان عليه أن يحرص في كتابته على عرض يجمع بين المادة، ونقاء اللغة، وحسن التنظيم والخلو من الاقحامات، وكل هذه غير يسيرة، علماً بأن ثلث قيمة أي كتاب تعتمد على حسن العرض ودقة التعابير وتسلسل الأفكار.

وكان عليه أيضاً أن يعيد تنظيم المادة التي جمعها وبعضها جذاذات، وبعضها ناقصة، وبعضها غير مسلسلة، وكثير منها في جوانب متفرقة، وكل من هذه مصاعب ليس من السهل تذليلها، وهو يواجه أطياف الشيخوخة.

ولاهتماماته الحالية سمة عامة تجمعها، فهي تتطلب استيعاب المعلومات من المصادر المتفرقة وتنظيمها في خطوط عامة واضحة ومتناسقة، وقد أتم خلال هذه المدة نشر تسعة كتب، وأعد خمسة أخرى للنشر، فضلاً عن عدد غير قليل من أبحاث مكتملة تنتظر نسخها بالطابعة والبحث عمن ينشرها..

ويجتهد حالياً أيضاً في تنقيح أبحاث لم يسبق نشرها، وهي في إجمالها حلقات من كيان عام يتضمن الأحوال والتغيرات التي مر بها المجتمع العربي بعد ظهور الدعوة الإسلامية مع اهتمامه الخاص بشؤون البلدان التي أقام بها العرب وتنظيماتهم الفكرية والسياسية والاقتصادية، كما يعنى في وقت واحد بتقنية ودراسة مصادر سيرة الرسول (ص) وتقويم كتب السيرة النبوية وفي خصائص الإسلام ودور الاقتصاد على طبقة معينة.. وكل ما يفكر به يكتب وفي اجتهاده الخاص بقوة واعتداد وموازنة موضوعية لا أثر فيها للهوى والغرائز..

ويقول في هذا الجانب:

بحثت ابان مسيرتي العلمية الطويلة جوانب من الأحوال المادية بما فيها أحوال الأرض ومنتوجاتها، وتوزع السكان عليها، وتطور نظم حياتهم السياسية والاجتماعية والإدارية والأفكار التي عني علماؤهم بدراستها، وكل هذه مرت بتطورات واسعة رفعت شعوباً وخفضت أخرى، أما العنصر الثابت الذي يحقق الاستمرارية فهو المؤسسة الدينية (وعاء الحضارة) الذي يؤم

استمراريتها وبقاءها وهو لا يقتصر على مؤلفات العلماء، وإنما يمتد توجيهه الى حياة الجمهور والعموم من المستويات كافة، وهو ما لم تلق دراسته العناية التي يستحقها، ولم ينبه اليها إلا القليل من أبرز الباحثين في التاريخ، وأن أهمية هذا الجانب وقلة المعنيين بدراسته تدفعني الى الدعوة الى زيادة الاهتمام بتوضيحه وإعطائه حقه الجدير به من دون مبالغة في الزيادة أو النقصان أو استغلاله لأغراض سياسية آنية..!

*** شهرته العلمية:**

والى ذلك إشتهر في علميته التي تقوم على: (التاريخ لا مبالغة فيه)، كما أشتهر في منهجيته للبحث العلمي التاريخي: (قراءة التاريخ بالاستناد الى وثائقه الأصلية).. فكان الرائد منذ عام ١٩٥٠ في أن نكتب التاريخ وننقده ثم نملكه، فإذا ملكناه في ضوء الخبرة الوثائقية، صححنا للأجيال: قراءة التاريخ، وهي قراءة العبر من أمجاده ومكاسبه ومعطياته..

وكان يشير بذلك: الى ريادته أيضا في نظرية (إعادة كتابة التاريخ)، التي وجدت لها صدى في المؤسسات التي تعنى بدراسة أحوال العرب والمسلمين، وكان يوصي الأجيال التي تخرجت به في الجامعات والمجامع العلمية بأن لا تلهث وراء كتب التاريخ طمعا في نقل المعلومات، بل ينبغي أن تفحص تلك الكتب وتجادلها وتجتهد في اختيار الأنسب، وعلمهم أن الأنسب هو الذي يقع في (العبر) بأن نستخلص من الماضي: العبرة في أن نكون على أفضل ما نكون في الحاضر والمستقبل..!

وازدادت شهرته عندما عمل في المجمع العلمي العراقي (٣٤ سنة، عضوا ورئيسا له) وخصه بمنهاج علمي كان فيما بعد مشروعا نهضويا لكتابة التاريخ، أمتد تأثيره الى المجامع العلمية في أقطار عربية، فكتب التاريخ على (نداءاته الأصيلة) وشكروه بأن (العلي) صاحب مدرسة تاريخية (تنهض به وتعيد إليه أصالته)..!

وفي كتبه التي تحلق في الموسوعية التاريخية (أكثر من ٢٥ كتابا)
كان ينهج إعادة كتابة التاريخ على نهج أن الكتابة إرادة فلا تجزئة فيها إن صبغ
التاريخ بها فتأثر به جيل من أقطار عربية فرسموا لهم مناهج أعادوا
فيها التاريخ بعيداً عن صراخ الأولين، بل كاد العلي أن يكون معلمهم الأول في
تنشئة أجيال تقرأ التاريخ بعيون مفتوحة على الأفق البعيد لكنه المنظور.. وكان
في أبحاثه أيضا (وهي أكثر من ١٧٠ بحثا ومقالة) يدعو خلف رموز وإشارات
الى تجديد الذاكرة التاريخية، بقلب مفاهيمها نحو القراءة التاريخية، فالتاريخ
يقرأ خارج التأثرات القديمة وخارج الغرائز البدائية حتى يأتي بنور جديد،
فكان قراؤه يتلقون دعوته هذه بمزيد من الألفة في حب التاريخ وقراءته، إنما
دعا الى ذلك.. إنطلاقاً من أن التاريخ ذمة وينبغي أن تفهم الذمة بأمانة التاريخ،
وتقيم على أخلاقنا العربية الرفيعة..!

وأسهم في مؤتمرات التاريخ المعقودة في الأقطار العربية إما بأبحاثه
التي رأى فيها المؤرخون العرب فكرته في إنتاج تاريخ لم يسمعوا به من قبل،
وإما بصوته القوي وهو يدعو الى تصحيح نظريات التاريخ القديمة.. فكانت
أبحاثه وصوته ذو الرنين المتزن عاملا آخر جعل المؤتمرين العرب يرون
فيه: ذلك الداعية في التبشير بكتابة تاريخ عربي ينقلهم من الرتابة والمحاكاة
الى تاريخ جديد يعزز ثقة الأجيال الجديدة بأمة عربية تعشق تحولات العصر..
وكان حتى في المؤتمرات الأوربية التي يشترك بها، يميط صور الغموض
والتشويش عن أعين المستشرقين وأشباههم، ويقول لهم: (كفى، أن تعتقدوا بأن
تاريخنا حروب ومطاحنات ودماء، بل هو بناء سلسلة التمدن) فما أن ينتهي
العلي من محاضرته، حتى يسرع إليه المستشرقون ويطلبون كتبه أو
محاضراته، فغدا في أوساطهم: المصحح الكبير في سياقات التاريخ العربي
الإسلامي..!

وكان يصحح نظرة المستشرقين لتاريخنا، وهو عضو هيئة إعادة
كتابة تاريخ العالم الذي أعدته منظمة (اليونسكو) في حقبة الثمانينات من

القرن العشـــرين، و هو أيضا عضو (المعهد الأسبـاني) في مدريد، و عضو في الجمعية الأركيولوجية في الهند، أو هو عضو في المجمع العلمي الهندي، وفـي عضوياته بهذه المؤسسات العلمية العالمية كان يمثل مرجعية لتاريخ عربـي أو مرجعية لكيفية أن يكتب تاريخ العرب القديم..!

وسـواء كان في منظمة عراقـية أو عربـية أو عالمية، تعنى بتحـليل التاريخ وترميمه، هو هو ذاته الدكتور العلي، لا يمنح اعتبـــاره للتاريخ إلا من خلال صلابـته وصرامته، في كيف يكتب، وكيف ينشـأ، وكيف تعاد أسـاليب صياغته، وعلى نظريته التي لا تتغير: أن التاريخ علم وينبـغي تقديس العلم في كتابة التاريخ..

وقـال لهم مثل هذا أو شبـيها بـه، عندما تصدر هيئة كتابـة التاريخ في العراق، أو عندما كان عضواً في الهيئة الاستشارية العليا لوزارة التعليم العالي والبحـث العلمي، أو عضو اللجنة العليا للتصميم الاساسـي لمدينة بـغداد، أو عضو الهيئة العليا للحـفاظ على سلامة اللغة العربـية، أو عضو مجلس جامعة بغداد ١٩٥٨ ـ ١٩٦٥، وكان يقول لهم: (التاريخ رسالة فأحملوها على أكتاف قـوية) وسـألوه وماذا تقـصد بالقـوة؟ قـال لهم: (الأقـوياء يكتبـون التاريخ، المنصفون فقط..) حتى إذا خرجوا يقرأون له أبحـاثه ودراساته، أجمعوا على (إنموذجيته) في استقراء التاريخ، وكتابته وتحليله وتجلياته، ويقف مع طه باقر وعبــد العزيز الدوري وجواد علي في طليعة مؤرخي العراق في القـــرن العشـــرين، وكان هو وأولئك: عانوا، واســتخرجوا التاريخ كما ينبــغي أن يستخرج من المظان الحقيقية..!

وكانت تصل اليه الرسـائل من أنحـاء العالم (لوثوقـيته في المصادر) تطلب منه معلومة غائبـة أو يطلبـون منه تفسـير المعضلة تاريخية، أو شرحـاً يكمل شرحا تاريخيا، ويرسل المعلومات والشروح والهوامش بطيبـة خاطر، أو بطيبـة المؤرخ العربـي الكبير الذي تدفعه غيريته المنهجية الى سد النقص حـيث يوجد، أو تكملة ما نقـص في تاريخ، ومع ذلك، فلا رأيناه يزهو بـعلمه،

أو تملكته نزوة من غرور الدنيا، ولا أدعى أنه (أب) التاريخ بل قال: أنا ضلع من أضلاعه، وهو حق له، لأنه صحح المسار، وألغى، بل جاهد أن يلوي في عنق الغيبيات، وألغى قانون (التهريج) من قوانين إعادة كتابة التاريخ..!

ونال على هذا التحدي: مدالية (ارسطو) من منظمة اليونسكو، ومدالية (الواموزيل) من هنغاريا، والوسام الذهبي من اتحاد المؤرخين العرب، وجائزة سلطان بن علي (العويس) الثقافية من دولة الامارات العربية المتحدة، وكان في عام ١٩٤٥ قد حصل على جائزة (جلال صادق) من القاهرة، لأنه الأول على طلبة التاريخ.. وثمة أضبارة في مكتبته تحوي على عدد كبير من التشكرات جاءته من منظمات عربية تشيد بصناعته كتب التاريخ التي ترى وتسمع وتشم في آن واحد..!

وقد استفادت من ابحاثه أجيال عديدة متعاقبة من المؤرخين، وهو أحد أهم المؤرخين العرب في القرن العشرين كما يجمع البعض عليه، لذلك فأن ابحاثه ودراساته تحتاج الى دراسة مستمرة ومتتالية فأعماله في مجملها ريادية في تخصصه، خاصة وهو أيضا رائد من الجيل الأول للمؤرخين العرب، وستظل كتبه وأبحاثه مراجع علمية لأنها تشكل منهجية واضحة في إعادة كتابة التاريخ العربي الإسلامي، وهو الرائد في إعادة كتابة التاريخ الإسلامي على ضوء منهجه.

إنَّ مراكز الدراسة التي قضى بها مدة من الزمن، والمناصب التي شغلها، والندوات، والحلقات والمؤتمرات التي شارك فيها وأسهم بفاعلية في مسارها، عزز كل ذلك علاقاته كباحث متميز مجتهد بعدد كبير ممن ساهموا في كتابة تاريخنا المعاصر.

وقد زامل في حياته ألمع رجال السياسة والاقتصاد والعلوم مثلما تتلمذ على يد خيرة الاساتذة الذين ما زال يذكر فضلهم العلمي وجهدهم وتميزهم وتأثيرهم به.

(من الكلمة التي قيلت بحق الدكتور العلي لنيله جائزة العويس)

الفصل الثاني

سيرة الاجتهاد في كتابة التاريخ..!

وقصَ عليَ
حكاية الألف ميل
وكانت ذاكرته:
كتاباً.. لم يغلق...!

*** بدايته مع التاريخ**

حتى فجر كهولته..

إن اهتماماته الفكرية بدأت تظهر بصورها الأولى منذ أن كان في الصف السادس الابتدائي، فظهر اهتمامه في قراءة دواوين من الشعر، وكتب في الأدب، ويذكر أنه أقتنى في سنه ذلك الوقت، المعلقات العشر، والحماسة لأبي تمام، ومقامات الحريري والهمداني، وقرأ كثيرا مما في كتب مكتبة المدرسة، وكان مداوما على المكتبة العامة في الموصل (مهبط أجداده) يقرأ فيها كتب الأدب الخفيفة ومجلة الهلال والمقتطف وبعض المجلات العراقية والمصرية التي تصدر في حينها، وكان يقلب صفحات (المجلة الجغرافية الوطنية) وما فيها من صور عن البلاد، ويقدر الفكرة الطيبة والكلمة المصقولة، ويجنح الى قراءة كتب متصلة بالتاريخ والمجتمع، ولكنه لم يفكر في نظم الشعر..!

وفي المتوسطة حرص العلي على قراءة كتب التاريخ في مكتبة الموصل العامة، وزاد فهمه لما يقرأ من المجلات، وكان لمدرسه (مجيد خدوري) تأثير خاص فيه، فقد عين في ثانوية الموصل عند أول تخرجه في الجامعة الأمريكية ببيروت، فوجده العلي شابا في بداية عشرينياته، ضئيل الجسم، هادئ الطبع، غزير العلم، جاء بأفكار جديدة ذات آفاق واسعة، وإن كان تبين للعلي فيما بعد أن أفكار مجيد خدوري معتمدة على كتاب (هيز) في تاريخ أوربا الحديث، وعلى كتاب (ماريوت) في المسألة الشرقية..

أما حياته في دار المعلمين الابتدائية، (وقد تخرج فيها ١٩٣٧) فعلى الرغم من مكانته بقرب من يدرس فيها مختلف العلوم والمعارف، إلا أن الأثر الذي تركته فيه هو الرياضة البدنية التي نفث فيها (أكرم فهمي) روحا جديدة، وكساها لونا جديدا، ففتح له أفقا جديدا رغم أن تكوينه البدني لم يؤهله للبروز فيها، ولكن تلك الروح وجهت اهتمامه لاخلاق واخلاص المعنيين بالرياضة،

كما أطلعته دار المعلمين الابتدائية بأصول طلبتها القادمين من مختلف أرجـ[illegible]
العراق، بتقاليد شعبية محلية، والحاجة الى التوحيد، في ذلك الزمن الذي كان
فيه التيارات عنيفة محلية ووطنية وإطلالة من القومية، وهي صور تتابع
عليه في دار المعلمين العالية، إذ إزداد التيار القومي وضوحاً في عينيه، وبدأ
إطلالات الشيوعية تظهر في الميدان..!

وبعد تخرجه في الدار، مارس التعليم في المدارس الابتدائي[illegible]
سنتين ١٩٣٧ - ١٩٣٨، ولم أجد أي أثر للسنتين عليه، فكأن ثمة فراغاً هناك
أحاط به..!

وانتمى الى دار المعلمين العالية (١٩٣٨-١٩٤١)، وكان تأثيرها
كبيراً على مزاجه الفكري، ذلك أنها كانت تعج بالتيارات العنيفة التي وسعت
من أفقه في أحوال العراق، وقدمت له أساساً لفهم الماضي وتياراته، وظل فهم[illegible]
لها، الى السنوات الأخيرة التي طغى عليها فيها فهمه العام الدولي والعالمي..!

كما وسعت دار المعلمين العالية من أفقه الثقافي العام، فهي لتدريسه
جوانب متعددة من المعرفة، ولمعايشته طلاباً يدرسون علوماً متعددة، جعلته
يمد نظرته عن دائرة الاختصاص الضيق من التاريخ والجغرافية
الى أفق أوسع..

ولم تقدم له الدروس المنهجية معلومات واسعة، رغم حصوله على
إتقان متطلبات المنهاج، ولعل أضعف ما كان فيها دروس اللغة العربية
والانكليزية والتربية وعلم النفس والتاريخ القديم، ومرجعه جمود الأساتذة،
غير أنه كانت للتاريخ الاسلامي والأوربي مكانة خاصة لديه بالاضافة الى علم
الاقتصاد، والقانون الدستوري، فأما الأخيران فأثرهما عليه راجع الى الكتابين
المدرسيين الضخمين والمثيرين: الاقتصاد السياسي لعبد الحكيم الرفاعي،
والقانون الدستوري لوايت إبراهيم ووحيد رأفت.. فقد فتح له كل منهما أفقاً
جديدة في هذين العلمين..

أما التاريخ الإسلامي والأوربي، فالفضل في أثرهما الى أستاذيه فيهما: كامل عياد، ومجيد خدوري.. فأما كامل عياد فجامد في تدريسه، دمث في أخلاقه، واضح في فكره، ذكي في مناقشاته، مثير في تفكيره، واسع الإطلاع على كتابات المستشرقين، وكان له تأثير كبير في توجيه صالح أحمد العلي.. وأما مجيد خدوري، فقد تابع سمته التي كانت له إبان تدريسه في المتوسطة، وزادها اهتمام غير مؤثر في القانون الدولي ومشاكله الاكاديمية الجامدة، والأثر الأكبر الباقي عليه هو في مقالاته التي أعدها في بعض المواضيع، مما ركز بحثه وعلمه فيها.. غير أن دار المعلمين العالية كانت فرصة زادت فيها قراءاته واهتمامه بالكتب والإطلاع على المعلومات وبعض الافكار، واهتمام بالعلم وطبيعته وكيانه، وهو اهتمام جره الى اقتناء معظم كتب الفابيين الاشتراكيين وقادته الى تمجيد الحرية الفكرية من دون الاندفاع الى حد الالحاد الذي عرف به الفابيون، ولم ينغمر بالتكتلات السياسية.

وبعد تخرجه في دار المعلمين العالية، مارس التدريس في ثانويات البصرة وبغداد سنتين (١٩٤١-١٩٤٣) ولم تعكس السنتان أي أثر فيه..!

ورحل العلي الى مصر (١٩٤٣-١٩٤٥) وفيها عاش بعزلة نسبية عن حياتها ومعالمها العامة، وكانت علاقته طيبة بالطلبة العراقيين وليست مغرقة، اذ كان جل اهتمامه بالدراسة وجمع الكتب، فكون له من مصر مكتبة حافلة بالمصادر المهمة الى حد ما، هي أهم مقوم لمكتبته الحالية..

وكانت دراسته في مصر إكمالا، وليس متابعة لدراسته في دار المعلمين العالية.. صحيح أنه درس في مصر التاريخ الإسلامي وتاريخ أوربا الحديث، ولكن هذه الدراسة لم تزد في علمه أو توسع آفاقه، لأنها تقليدية، وكلما أفادته في إثارة أفكار عن التاريخ الاسلامي وحوادثه..

إنّ الإكمال الذي قدمته مصر له هو في دروسها عن تاريخ مصر القديم والوسيط والحديث، بالاضافة الى تاريخ اليونان والرومان.. فأما تاريخ مصر القديم فلم يثر فيه تدريسه شغفا، رغم قراءته كتاب (ريستد) وتتلمذه على

سامي جبره وهو من أعلم المختصين فيه ولكنه لم يكن مدرساً مثيراً له، وم
ينطبق على تاريخ الأغريق الذي كان يدرسه (جوكيه).. ولعل لطبيع
المدرسين أثراً في ضعف أثرهم، غير أنه في هذه الفترة عني بالقراءة ع
تاريخ الرومان والبطالسة، وفي الادارة والنظم الاسلامية، وكان لكتا
رستوفزيف الأثر الأكبر في توجيه اهتمامه التاريخي، وظل مدة، هو الكتا
الأول الذي يرى احتذاءه في كتابة التاريخ..!

ولتاريخ مصر في زمن الأيوبيين والمماليك مكانة خاصة لديه كونها
أستاذه مصطفى زيادة، بسلاسة محاضراته، ودماثة خلقه، وسعة إطلاعه،
فكان مثار اهتمامه فيها، وكان لأستاذه شفيق غربال أثر فيه فقد وجد فيه
شخصية رصينة متزنة مترفعة عن الصغائر، نافذ البصيرة، دقيق التحليل،
واسع الأفق والنظرة، حمله على الاعجاب بمحمد علي، وعلى إعادة النظر في
دور العثمانيين في تاريخنا.. وظلت القيمة الكبرى للمقالات التي كتبها غربال
في عدد من المواضيع، فقد أفاد منها الدكتور العلي، ومع أنه لم ينشرها، ألا أنها
وضحت ما بحثه..!

* أساتذته وزملاؤه:

ويذكر أساتذته في العراق: متي عقراوي وفاضل الجمالي ومحمد ناصر وعبد الحميد كاظم ومحمد بديع شريف وخالد الهاشمي..

وتابع كثير من زملائه الدراسة في دار المعلمين العالية وواصلوا دراستهم في الخارج وعادوا يشغلون مناصب في التدريس والوزارة، ومنهم: جميل سعيد وأحمد عبد الستار الجواري وجاسم الخلف وعباس طه النجم ومحمد توفيق حسين..

وكان من زملائه في سني دراسته في مصر: بطريرك الأقباط (شنوده) وأسمه الأصلي لطيف وإبراهيم العدوي، أما أساتذته في مصر، فمنهم: حسن إبراهيم وحسين عواد وعباس عمار وعلي إبراهيم حسين.. ومن أعز من توثقت صلته بهم هم: حسن حبش وسعيد عبد الفتاح عاشور ومحمد بنتاويت الطنجي وشاكر مصطفى وعبد الله عبد الدائم..!

* **حياته في أكسفورد:**

وكانت أكسفورد آخر مؤسسة علمية درس فيها، وكانت توحي مكانتها العلمية وسمعتها، حرصه على إكمال الدراسة فيها، وقد رأى فيها سمات خاصة مميزة، فقد ربت عدداً كبيراً من (الكبار) في العالم، في الإدارة والسياسة والفكر والعلم، وأكسفورد شأن العدد القليل من الجامعات في الغرب التي تعنى (بالتربية) وتولي طلبتها عناية خاصة، بتطبيقها نظام التوجيه، إنها كما عاشها العلي (مختبر فكري) كبير فيه مختلف التيارات ويفسح المجال لمختلف الآراء، وهي تضم أساتذة ذوي أفق خاص، وطلاباً هم من نخبة الأذكياء، ويتيسر لهم مجال النمو في الوجهة التي يريدون، سواء في العلم أو السياسة أو التفكير أو الحياة، غير أن هذا التنوع وهذه الحياة الديمقراطية تنمي في طلابها أساليب معينة من السلوك والتفكير، ومن هنا يقول العلي: كان دورها المتميز الذي يجعل بعض الهنود من طلابها الفاشلين يكتبون في مؤهلاتها: (طالب من أكسفورد - فاشل) أو يعبرون: (تثقف في أكسفورد) وهكذا..!

إلتحق العلي بأكسفورد في تشرين الأول من سنة ١٩٤٥، أي بعد أنتهاء الحرب العالمية الثانية،، فكان معظم الطلاب الانكليز ممن عاد من الجبهة،وكانت لهم سبعون في المئة من مقاعد الطلبة، وكانت نظم أيام الحرب وقيودها الصارمة على الحياة المعاشية، ولكنها لا تعرقل متطلبات الحياة، والحياة في أكسفورد لا تتسم بالبذخ، فالمادة ليست مهمة، وإنما الأصل الفكر، ويقدر الانسان لذاته وليس لثروته أو أسرته، وإذا كان من طلبتها عدد ملحوظ من أبناء العلية واللوردات، فإن فيها عدداً أكبر من المتفوقين في العلم ويدرسون بمنح مالية من جهات متعددة تعطى بعد فحص دقيق.

وعمل العلي عند إلتحاقه بأكسفورد على فهم الحياة فيها، فكان يشارك في مطعم الكلية، ويجالس طلابها في ناديهم، وشارك طالباً أنكليزياً في غرفة الاستقبال، وسكن غرفة في دار يسكنها ثمانية طلبة وظل فيها طوال السنوات

الأربع التي قضاها في اكسفورد، ولكنه جال في كل اكسفورد وما حولها، بالدراجة مرة وبالباص مرات أخرى، وقرأ كثيراً مما كتب عنها وعن تاريخها ومذكرات طلاب التحقوا فيها، فأصبح خبيراً بهذا التاريخ وهذه الأبنية، مطلعاً على خطوط الحياة فيها.. وتطلب تشربه في حياتها جهداً قرابة سنتين، وهذه مدة تقرب مما يحتاجه الطالب الانكليزي، وكان العراقي الوحيد فيها، ثم إلتحق بها فخري شهاب، ولم يكن قد تخرج فيها قبل ذلك غير عراقي واحد هو يوسف الكيلاني..

وكان فيها عدد من العرب، معظمهم ممن تخرج في كلية (فكتوريا) التي تمهد للحياة في اكسفورد، ولكن فيها طلبة دراسات عليا عرباً منهم محمد حسن الزيات وأديب نعور وكلاهما مارس السياسة بعد تخرجه وبرز فيها، وفيها من المشارقة عدد من أهل الهند وباكستان وجلهم يدرس الآداب والعلوم الإنسانية..!

وحضر عدداً من المحاضرات الرسمية، كما حرص على حضور الاجتماعات المسائية التي تلقى فيها محاضرات عامة ومناقشات فوسعت هذه الاجتماعات فكره في الحياة، ولكنها لم تزد من معارفه كثيراً.. وظلت الحياة في أكسفورد مفضلة عنده عن الحياة في لندن التي يغرق فيها المرء فلا يجد لنفسه مكاناً فيها، ولذاته كياناً بها، وللفكر مركزاً منظماً بها..!

غير أن اعتزاز الدكتور العلي الأكبر لم يكن الالتحاق بأكسفورد بقدر ما كان من التتلمذ على المستشرق الكبير (جب) وقد كون إعجابه بجب منذ أن قرأ له فصله في (وجهة الإسلام) ومقالاته عن (نشأة الأدب العربي) فأعجب فيه: دقة التعبير وعمق الفكرة، وحسن الفهم، والاهتمام بالأفكار والصور دون الحقائق المكرسة، وقد تكون إعجاب العلي بجب عندما كان في دار المعلمين العالية، وجرى السعي للتتلمذ عليه في مصر، فاكسفورد هي عنده وسيلة الاتصال بجب، وربما أضره هذا الاعجاب بعض الشيء في السنة الأولى، لأنه قيد حريته وضيق فكره، ولكنه تحرر عن ذلك في السنة التالية، ولم ينقص ذلك من احترامه له..!

ويذكر سمات (جب) بأنه تميز بالجدية في العمل، واللطف في المعاملة، لا يحيد عن مواعيد المقابلة الأسبوعية - ساعتان كل أسبوع - ثم نقصت في السنوات التالية الى ساعة، ثم الى (حسب انجاز العمل) وكانت تلك سنة تمهيد للعلي، يعد في الفصل الأول تحليل عدد من فصول كتاب الخراج لأبي يوسف، وفي الفصل الثاني (المراكز المدنية في العراق) وفي الفصل الثالث (أهل العراق) وذلك كله تمهيداً لموضوع كان يفكر في دراسته (المؤسسات المدنية في العراق) متأثراً في اختيارها بما درسه عن المدينة اليونانية (لاسيما كتاب جولتز) والمدينة الرومانية (كتاب هومو) ورستوفوزيف.. والدراسات التي أرادها له (جب) هو تبديل الاتجاه من إطلاع واسع سطحي، الى تعميق دقيق في موضوع محدد، كما كشفت له هذه الدراسات الأولى مقدار ما نجهل والصعوبات العملية التي تواجه الباحث في التاريخ، وهي صعوبات لم يدركها مؤلفو كتب (أساليب البحث التاريخي) إلا قليلاً، غير أن هذه الدراسات كانت أساساً لاهتماماته التالية في دراسة الجغرافية التاريخية، وحياة الريف، وعشائر الجزيرة العربية..

وفي السنة التالية أقر له جب الموضوع للماجستير (تأسيس مدينة البصرة) وهو موضوع محدد صغير يناقض سعة (المؤسسات المدنية) مما أوجد عند العلي شيئاً من الحزن، وأنمى فيه التواضع، وكان (جب) يقرأ كل ما يكتب العلي، ويبدي ملاحظات قليلة يظهر فيها الذكاء، غير أنه لم يتدخل في عمل الطالب العلي، ولم يرشده الى كتب، ولم يتحدث معه في أمور عامة، مع أنه من أوسع العلماء إطلاعا ومعرفة بلغات كثيرة شرقية وغربية، واطلاع واسع على المصادر والدراسات الحديثة، وعمق في التفكير، وهدوء في التصرف، وخلق إنساني منطلق في الاجتماعات الخاصة في داره..!

وإنطلق العلي يقرأ ويكتب، وتوضحت معالم بحثه، وأرسيت أسسه، وتوجه نحو الأحوال الاجتماعية والنظم الاقتصادية، وأكمل الدراسة الأولى إبان سنة، كان فيها من قلائل المجدين في البحث، وفرض البحث نفسه لمستوى

الدكتوراه، فتحول البحث الى دكتوراه، وتتابع البحث ليستوعب المصادر العربية، والكتابات عنها، وإطلاع واسع على ما يشبه أبحاثها في تاريخ اليونان والرومان والعصور الوسطى: خلفية واسعة ظلت من أبرز مكوناته الفكرية، بالإضافة الى متابعته لإنتاج كبار اكسفورد..!

واتصل بشاخت وفالزر، فأعجب بعلم الأول وخشونته، وبهدوء فالزر ودقته في قراءة النصوص.. وكانت لحلقات المستر مالك التي كان يحضرها أيام الآحاد أثر في توسيع آفاق نظرته في تركيب المجتمعات وتماسكها.

وكانت السنة الرابعة والأخيرة له في أكسفورد (سنة النضج) فكان انسجامه واضحاً مع الحياة الاجتماعية والفكرية فيها، وعلاقاته مستقرة مع الطلبة العرب ومن يدرس العربية وعدد آخر غيرهم، وحضوره الندوات الليلية في المحاضرات والمناقشات، والعلاقة مع عدد من الاساتذة وثيقة، والاستقرار النفسي واضح، غير أن الوقت الأكبر قد كرسه لإعداد رسالته بشكلها النهائي، مما تطلب منه اختزال مئات الصفحات، وإضافة صفحات أخرى، ودمج فصول، وإضافة أخرى، ووضعها بشكلها النهائي لتقدم الى المناقشين ممن تختارهم الجامعة.. ولم يهتم بمن سيكون المناقش أو النتيجة، وإنما كان اهتمامه مركزاً على إنتاج بحث قيم، ولقد تحول المثل الأعلى عنده من الحصول على الشهادة الى إنتاج قيم يرضي القارئ المتتبع، وظل هذا المثل الجديد رائد كل أعماله، بل المهم عنده: البحث الذي يرضاه العدد الأكبر دون (الهتافة)، وأنه ليدرك أن المثل الأعلى لا يمكن الوصول اليه، فالكمال لله وحده، ولكن المهم هو الاقتراب من الكمال.. وكان هذا سبباً في كثير من البطء في نشره.

وقدم العلي الرسالة في موعدها، وتمت المناقشة بهدوء، ساعة واحدة مع (شاخت) و(لويس) لم يحضرها أحد، وأبديت عليها ملاحظات، وأجيزت الرسالة ١٩٤٩، وانتهت مرحلة من حياته لتبدأ حياة أخرى أكثر امتداداً..!

* في لندن:

ومن زملائه: في الدراسة جفري أرثر وأرثر جفري اللذان انخرطا في السلك الخارجي فكان أرثر جفري سفيراً في سوريا وجفري أرثر المقيم البريطاني الذي أسهم في تنظيم دولة الإمارات العربية المتحدة ثم صار عميداً في كلية (بمبروك) وهي الكلية التي درس بها جفري لويس المستشرق المعروف بإسهامه في الدراسات التركية وديريك لاثام الذي شغل فيما بعد كرسي بغداد في جامعة أدنبره.

ومن زملائه الذين توثقت صلته بهم في تلك الحقبة فخري شهاب ومجدي وهبة وأمين عز الدين ومأمون البحيري وعرفان شهيد وجمال بركات ومصطفى الارناؤوط ومقبول أحمد وفضل الرحمن ونور حسن وهاليبوتا وكل منهم شغل مراكز مرموقة في الميدان الاكاديمي أو السياسي وبعضهم لا يزال على قيد الحياة وتعززت صلته بعبد العزيز البسام وصدقي حمدي وناصر الحاني الذين كانوا آنذاك يدرسون في لندن ونمت تلك الصلة واستمرت طوال السنين التالية.

* **التدريس والتأليف:**

وعند وصوله الى بغداد، بدأ الدخول في حياة جديدة، فيها كثير من التعقيد والتباين عما ألف في أكسفورد، وكان يدرك أنه سيواجه هذا النمط من الحياة، فلم يأس له، ولكنه لم يكن هنيا، فقد واجه صغار الموظفين: أولئك يلذ لهم الفهم المعوج، وبقي شهرين في معاملات التوظف، وأخيرا تم انتسابه الى (كلية الآداب والعلوم) ولم يكن فيها غير ثلاثة: عبد العزيز الدوري وجميل سعيد والعلي نفسه، وثمة صف واحد للآداب والعلوم، في بناية غير واسعة تضم طلبة السنة التحضيرية للبعثات، وعدد من الطلبة قليل، وثمة محاضرون منوعون، وصراعات بين كليتي التربية والآداب تغطي تكتلات واختلافات شخصية قائمة على أسس منوعة، وظل الخلاف، فعمل على أن يبقى بمنأى عنه، فلم يدخل في صميمه، وإنما عاش على هامشه وأصابه رذاذ، ولكن بقي مثله الأعلى في الأسهام بالعلم دون السياسة، والفكر دون الحياة الاجتماعية، وبالبساطة والصراحة دون اللف والدوران..!

وبدأ بأعداد المحاضرات والقيام بالدراسات، فأما محاضراته فمنوعة: تاريخ العرب قبل الإسلام وفي صدره والعصر الأموي، وتاريخ الشرق الأدنى الحديث، وتاريخ الساسانيين والبيزنطيين، وأصول البحث التاريخي، وأعد المحاضرات وجميعها تصلح للنشر كتبا، ولكن تردده أدى الى أن لاينشر منها إلا ما يتعلق بتاريخ العرب قبل الإسلام، وحياة الرسول الأولى.

كانت حصيلة دراساته في مراحل دراسة الليسانس في القاهرة: معلومات عن مناطق واسعة من بلاد الدولة الإسلامية وخاصة عن العراق وبلاد الشام ومصر والأندلس، وتشمل تفاصيل عن حقب معينة في الفتوح الاسلامية الأولى وتنظيماتها في صدر الإسلام حتى أواسط زمن الأمويين والعصر العباسي الأول، وهذه المعلومات قائمة على المقرر في المناهج، ومحاضرات الأساتذة، وعدد غير قليل من (المقالات) التي كتبها في مواضيع

محددة، يضاف إليها إطلاعه الواسع على نظم الأغريق والرومان والبطالسة وأوربا في العصور الوسطى، وتطور تاريخ أوربا في العصور الحديثة. ويرافق كل ذلك: معرفته الواسعة بالمصادر الرئيسة وفكرة ما تحتويه وأفكار متفرقة عن تطور الأحوال في كل منها، وشعور خفي بأهمية (المقارنات) وخاصة بين أحوال أوربا في العصور الوسطى ومجرى تاريخ الأغريق والرومان، في توسيع فهم تطور المجتمع الاسلامي، وفي تكوين فكرة إيجابية عن تطور الهيكل العام لمجرى التاريخ..

أما دراسته للدكتوراه فقد أوضحت له أهمية النصوص في توضيح الهيكل العام للحوادث.. وظل مؤمناً بأهمية هذه النصوص ووجوب جمعها وتنظيمها قبل إكمال تكوين الهيكل العام، وآمن بالأخذ بالنصوص التي تؤيد المعلومات المعروفة أو التي تملأ الفراغات، أما إذا كانت تعارضها أو تناقضها فتكون موضع نقاش، ولكن ينبغي أن تنظم لبناء هيكل متكامل يوضح الفكرة العامة التي يعمل على بنائها..

وتطلبت منه الدراسة التركيز على ما يتصل بخطط البصرة وسكانها وأحوالهم ونظمهم الاجتماعية والأقتصادية والمالية، غير أن إدراكه لأهمية الجزئيات والتفاصيل قادته الى متابعة أصول القبائل التي استوطنت البصرة، فجمع مادة كبيرة عن عشائر الجزيرة وأرضها في صدر الإسلام، ومعلومات واسعة عن الحجاز خاصة، فتبينت عنده فكرتان: دراسة الأحوال (العمرانية) في العراق وفي الجزيرة، غير أنه بالإضافة الى ذلك كون أفكاراً عامة عما ينبغي عرضه في كتابة تاريخ صدر الإسلام، كما أتسعت آفاق نظرته عن التاريخ وطبيعته ونطاقه.. وكان لكتاب كولنجوود والش ورلوس مكانة خاصة في تكوين أفكاره في ذلك، كما كان لكتابات من كتب عن العصور الوسطى، وخاصة هيرنشو وبيرن مكانة ودور مهم في تكوينه، إذ اكتشف أن لهما آراء صائبة تخالف ما كان سائداً عن المؤرخين الغربيين..

وبعد أن عاد العلي الى بغداد للتدريس وضع نصب عينيه هدفين واضحين هما إعداد محاضرات، وقيام بأبحاث بالاضافة الى حرصه على بناء مكتبة خاصة له. فأما المحاضرات فقد شملت تاريخ العرب حتى نهاية العصر الأموي، كما شملت تاريخ البيزنطيين والساسانيين وتاريخ الشرق الأدنى الحديث. وقد أعد في كل منها محاضرات أعتمد على أمهات المراجع الحديثة، ووضعها ضمن هيكل حضاري عام من دون الاقتصار على السياسة، وركز عنايته بتاريخ العرب حتى الهجرة، وتأثر في الفصول الأولى منه بمحاضرات كامل عياد، وبما يتعلق بحياة الرسول في مكة بكتابات وات، غير أنه أوضح وأكمل فيما كتبوه، وأضاف كثيرا الى بحث دين المشركين كما يتجلى من الآيات القرآنية. وقد أصبح كتابه هذا: (محاضرات في تاريخ العرب) ١٩٥٥: الدليل المعتمد لكل الكتب المنهجية الجامعية، فأعيد طبعه ثماني مرات، وتابعه عدد غير قليل ممن ألف في هذا الموضوع، ولم يحاول إصلاحه أو توسيعه، وإن كانت بدأت عنده هذه الخواطر مؤخرا..

غير أن الصعوبات التي واجهها في طبع ذلك الكتاب وفي نشر ترجمة رسالته جعلته يصدف عن نشر (كتب) وفضل عليها نشر المقالات، فنشر عددا غير قليل من المقالات التي يكون كل منها جزءا من كتاب، منها: طوبوغرافية العراق، الإدارة، انتشار العرب، الحركة الفكرية، تاريخ العلوم.. وأحس في الأخير بأهمية الكتب في تخليد الذكرة وتيسير الرجوع، فجمع مقالاته في الحركة الفكرية، وفي امتداد العرب، ونشرها في كتاب، وأخذ في الأخير يعمل على اعداد الكتب التي يضم كل منها ما نشر أو لم ينشر من مقالات في نطاق واحد..

وأولى طرق البحث التاريخي عناية خاصة، وأعد كتابا معتمدا على كتابي أسد رستم وسيفولوس ونطاقهما، غير أنه شعر أن ليس هذا ما يحتاجه الباحث، وانما الحاجة الى معالجة المشاكل العملية التي تعترض الباحث، وأعجب بفكرة كرومب عن ذلك، وأجل بحثه لحين استيعابه قراءة من ألف في الموضوع من المؤرخين: كرومب، وبوستان..

* من خبرة الميدان:

حرص العلي على ارتباطه بأحوال الحياة المعاشية، ويرجع هذا الحرص الى نشأته الأولى حيث كان يقوم بنفسه منذ أيام الصغر بما يحتاجه بيته من متطلبات البيت، وظل هذا الحرص حيا حتى في المراحل الأخيرة من حياته، وكان تحقيقه يدفعه الى زيارة أسواق وحوانيت في مناطق قد لا يرى المترفعون من اللائق لمن بمركزه أن يتعامل معها، غير أنه كان يمقت المخازن المغالية في سلعها والمترهلة في معاملاتها..

وكان ميله أوثق بما يتصل بالعموم والوسط من الناس.

وتطلبت منه الأعمال الإدارية، خاصة في أيام النزاع المسلح مع إيران، الاتصال بمتطلبات التجهيزات المائية والكهربائية، فكانت التعقيدات ميدانا وسع خبراته فيها، وقوى أهتمامه بدراسة الجوانب التقنية.

وكان يدرك ان الاتصال بالأسواق يوسع الخبرة، ويثير التفكير وينمي الخواطر في ميدان الحياة المعاشية لا في الوقت الحاضر فحسب، بل في أزمنة أزدهار الحضارة العربية الاسلامية، فالسوق لا يسد الحاجات فحسب وإنما لإثارة التفكير في الأحوال الحاضرة والماضية عن الحياة المادية ومعاملات الناس..!

غير أنه شعر أن هذا لا يسد حاجة القارئ العربي الذي ينبغي أن يعرف نطاق التاريخ وخطوطه العامة وهيكل الأبحاث.. وكان إعجابه كثيراً بكتاب كولنجوود، ولما أطلع على دراسة باراكلو في الاتجاهات الحديثة في الدراسات التاريخية المعاصرة أدرك أنه يسد فراغاً فترجمه ثم نشره..

وظل يشعر بالحاجة الى دراسات عن نطاق فروع التاريخ وتفاعلها وأهمية كل منها: السياسة والاقتصاد والاجتماع والفكر والعقائد والدين، ولم يشعر أن ما كتبه راوس كافياً.. وتابع اهتمامه بأمر كتابة التاريخ، أو صورة إعادة كتابته، فبحث العيوب القائمة فيما كتب عن التاريخ العربي بعد أن استوعب الدراسات القديمة وترجم كتاب روزنثال في علم التاريخ عند المسلمين، ودون ملاحظات كثيرة، ونشر مقالات في النظرة الجديدة لدراسة التاريخ ودوافع إعادة كتابته، وقوى أهتمامه بعد أن أصبح مسؤولاً عن لجنة إعادة كتابة التاريخ، واشتراكه في اعداد تاريخ العالم الذي تقوم به اليونسكو، وكان مؤتمر التاريخ العالمي الذي عقد في الهند قد أثار فيه الاهتمام بدراسة حضارات الشرق وأثرها في تاريخ العرب، ونشر أبحاثاً واعد أخرى في هذا الميدان، وكان منطلقه الأساس من أهمية العرب، من دون تعصب ضيق أو مبالغة في تاريخ العالم، ونظرة عالمية مقارنة لمكانتهم ودورهم، ومن هذا الميدان كتب: (كتب الفقه وأهميتها في دراسة التاريخ الاسلامي) و(كتب الرياضيات وأهميتها في دراسة الحضارة الاسلامية)..!

وأدرك العلي أهمية المصادر في دراسة التاريخ، وأن كثيراً من معلوماتها في صدر الاسلام موجودة في المقتطفات، فعني بإعداد مساند ابن سعد، والطبري، وأبي يوسف، ويحيى بن آدم، وأبي نعيم في حلية الأولياء، والسمهودي والأزرقي، وقام بالعمل بنفسه، واستعان بالطلاب، وجمع كثيراً، بعضه كامل وبعضه فيه فراغات، ونشر من ذلك: (أبو يوسف وكتابه في الخراج) و(مصادر دراسة تاريخ الكوفة) و(مصادر دراسة الحجاز والمدينة) و(مصادر دراسة خطط بغداد) ودفع بعض الطلبة لدراسة موارد الخطيب وأبحاثه..

وكشفت له هذه الدراسات أهمية دور العرب في انماء الحركة الفكرية، وخطل الأفكار القديمة في مبالغتها بدور الموالي والمنافذ الاعجمية، ولاسيما الفرس والأغريق..

وفي ميدان الأبحاث كرس السنوات الأولى لاستيعاب المادة عن جغرافية وأماكن الجزيرة والحجاز والعراق وبلاد الشام وقبائلها، وأشرك الطلاب في جمع المادة عنها وعن المساند، ولكنه لم يعتمدها، فهي دراسات أولية تساعد على تكوين أفكار عامة، ولا تصح أن تكون عماد النشر لعدم دقتها.

وكان بوده أن ينشر في العربية كتابا في تحليل المصادر يضم ماكتبه بارتولد عن تركستان، وبوزورث عن الغزنويين، وبوسه عن البويهيين، وحسن ابراهيم عن الفاطميين، وكاهين عن شمال سورية، وبرفنسال عن اسبانيا، علما بأن دراساته الأولية عن الجغرافيين ألغاها كتابا كراتشوفسكي وميجيل، أما مساند الطبري، فيرى أنها تلقي ضوءاً على الأسس القبلية للرواة وأنها مفيدة للنشر.

ونشر من دراساته في هذه الميادين: تقسيمات خراسان الإدارية، وموظفو بلاد الشام، وإدارة الحجاز.. وأعد كتابا عن إدارة العراق، وكتباً عن (خطط الكوفة وأهلها) و(خطط البصرة) و(خطط بغداد) ونشر (خطط المدينة)، وأعد دراسة لخطط مكة بالاضافة الى دراساته عن مناطق في العراق: الحيرة، الكوفة، المدائن، واسط.

إن منطلقه الأول في إعداد الرسالة هو دراسة الأرض والسكان، وأن هذا المنطلق جره الى الاهتمام بجمع المادة عن الاماكن والعشائر، وتوضحت منها أبحاث عن الحجاز، وبعض الجزيرة، والعراق، وخراسان، غير أن مادة توفرت عنده عن مناطق أخرى في هذه الأقاليم، ولكنه رأى أنها لم تصل الى مستوى النشر بمقياسه، مع أنها بمقاييس العامة جديرة بالنشر.

وأثمرت دراساته هذه أبحاثا في معادن الجزيرة، والزراعة، والري في الحجاز، وطوبوغرافية مناطق متعددة في العراق، والتقسيمات الإدارية لخراسان، ومجموعة مواد عن بعض مدن الهضبة الإيرانية، وقد يرتبط فيها دراسة الإدارة في بلاد الشام والحجاز والعراق، ودراسة الكتاب، والخراج..

وقاده الجمع بين معالم الجغرافية والعشائر الى أبحاث نشرت أو جهزت للنشر عن خطط البصرة وخطط الكوفة وسكانها، وخطط المدينة، واستيطان العرب في خراسان، وامتداد العرب، كما أعد دراسة عن خطط مكة، توضحت في بعض مناطقها المعالم، ولكنها ظلت مرتبكة في وصف خطط (مكة الباطنة) لما وجده من تناقض أو تعارض أو عدم إنسجام بين ما ورد في كتب الانساب وكتاب الازرقي، ومن هذا الميدان مجموعة معلومات مستمدة من أبن يونس عن عشائر الفسطاط.. ومن ثمار هذه المادة: دراسته عن المنسوجات، وقد نشر منها مراكز النسيج، والألبسة العربية، وألوان الملابس، وأتم دراسة مواد النسيج، وأسعار الملابس..

وأدرك الدكتور العلي أهمية بغداد، فوجه عنايته لدراسة خططها، وأراد إكمال ما أعوز: ليسترانج وليسز اللذين اعتمدا على كتب محدودة، فترجم ليسز وبحث المقدس، ونشر كتاب الهمداني، ودفع المجمع العلمي العراقي الى العناية بنشر ما كتب عن خطط بغداد، وقام بجمع المادة عن خططها من الأجزاء التي لم تقرأ من الخطيب ومن كتب التاريخ والتراجم، فاجتمع له من ذلك فهرس واسع، ومادة واسعة، أثمر منها مقالات عن مصادر دراسة خطط بغداد، ومنازل الخلفاء وقصورهم في بغداد، والأسرة العباسية في بغداد، ومراكز الإدارة في بغداد، وجسور بغداد.

وكتب خطط بغداد ليستوعب فيها المادة الإضافية من المصادر الأخرى، وليركز بالدرجة الأولى على من سكن كل محلة منها، فكان في دراسته مكملا للدراسات السابقة ومستوعبا لها.. وجمع من دراسته للكوفة بين الخطط والعشائر، فكانت ثمارها كتابا واسعا مستوعبا، وقادته دراسة عشائر

الكوفة الى دراسة إسهام أهلها في الحركة الفكرية، ولاسيما التاريخ والحديث والفقه، ودون بعض ملاحظاته في دراسته عن الحركة الفكرية التي أنقص فيها دور الموالي، وأظهر دور العرب الكبير في إنمائها بكثرة من بحث منهم فيها وبفرضهم المواضيع التي يعنون بها الى البحث.

عني من الجوانب الفكرية ما له صلة بحياة الناس، أو اجتماعية المعرفة، ومع أنه جمع عن ذلك كتباً غير قليلة من الأمهات المرموقة في الوقت الحاضر، بما فيها كتب "ويبر" و"مانهايم"، ألا أنه لم يدقق قراءتها، فلم يتأثر بها، وإنما كون أفكاره الخاصة المشتتة عن ذلك، وعني بأساليب التربية وحياة العلماء ومكانتهم وعلاقاتهم ببعضهم، ومكانة العلوم في الحياة، وأثمر ذلك في عدد من المقالات منها: مكانة الرياضيات في الحضارة الاسلامية، والفصول الخاصة في (دراسات في تطور الحركة الفكرية في الاسلام) ورأى أن التطور في ذهنه كان واضحاً حتى القرن الثالث الهجري، ولم يتابع تدوين أفكاره عما تلا ذلك، غير أنه أشار الى بعضه في دراسته عن بغداد.

والبحث عن الحركة الفكرية جره الى القضية الاساسية في مكانة (العروبة) و(الاسلام) من ذلك، والواقع أنه إتخذ من ذلك موقفاً وسطاً، فلم ينغمر في معالجة مفاهيم ومثل العروبة والاسلام، وإنما عنى بدراسة حملة الفكر وقادة البحث الى الدور الكبير للعرب، لا في فرض مشاكلهم على الدراسات التي تكون الهيكل الثقافي فحسب، وانما أيضاً على دور العرب الكبير كأفراد، ودورهم في إشاعة جو ينمي الفكر.. فكتب فيما يوضح الاقلال من دور الساسانيين والسريان والأغريق في انماء الحركة الفكرية، والى التأكيد على أهمية العرب المتشبعين بالنظرة الاسلامية في انماء الحركة الفكرية في بلاد الهضبة الايرانية وعند السريان..

لم أصنف الكتب التي أضعها في أولويات ما قـرأت ودرسـت صنفاً أولها الأصول القديمة، واضع على رأسـها القرآن الكريم، وتاريخ الطبري وتفسيره وكتابي (فتوح البلدان) و (أنساب الأشراف) للبلاذري، و (احـياء علوم الدين) و (المنقـذ من الضلال للغزالي) و (مقـدمة ابن خلدون) ولكل من هذه الكتب خصائصه وميزاته بما فيه من معلومات واسعة ومتينة وغنية وفيها أفكار رائعة موضوعة في هيكل عام متناسق وكل منها مرجعي من أبحـاث عنيت فيها بأحـوال المجتمع وتطوراته واتجاهاته الفكرية. والمعلومات الواسـعة في كثير منها جعلتني أتابـع الاعتماد عليها، كما أن سعة ميدان ما تطرقـت اليه وتنسيقـها في تقـدير مكانة الجزئيات ضمن الأطار العام المقبول تبقي لها الأهمية المتميزة.

وفي الدراسات الحديثة أحتل مكانا مرموقـا في توجهاتي في البحث كتابا: (فجر الاسلام) و (ضحى الاسلام) لأحمد أمين و (المحنة) لفهمي جدعان، وكتابا: روستوفزيف (التاريخ الاجتماعي والاقتصادي للعالم الهلنستي ولروما: وكتاب براودل: (البحر المتوسط في عهد فيليب الخامس) مكانة متميزة لسـعة الجزئيات التي عرضوها وتقـدير قـيمتها ووضع في المكان المناسـب ضمن النطاق العام دون مبالغة أو انتقـاص من التقدير. وكل منها قدم هيكلا عاما نموذجيا في ما بحثه، جدير بالتقدير والتقليد وبـأن يكون قـدوة لكتابـة تاريخ عام للعرب والمسـلمين، وهو الميدان الذي أعنى به.

(الدكتور صالح أحمد العلي)

* **كيف يكتب البحث:**

ومنهج الدكتور العلي في القيام بالبحث: هو أن يستقر في ذهنه موضوع يراه جديرا بالبحث، ويكون فكرة عامة عن أهمية ومتطلبات دراسته، فيبدأ بجمع جزئيات تفصيلية متعلقة به، وهي جزئيات متفرقة مشتتة يجمعها، وقد تتفرق ثم ينسخ ما يجمع في جذاذات يضم كل منها مجموعة جزئيات في جانب واحد، فإذا وصل الجمع مقدارا مناسبا، بدأ يدون ملاحظات عن هذه الجزئيات، غير أن توسع واستطراد الجمع قد يقوده الى التوجه الى جمع جزئيات في مواضيع أخرى، فينحرف عن الموضوع الأصلي، أو قد تفرض عليه متطلبات جديدة لبحث مواضيع أخرى، أو قد يصيبه الملل لكثرة العمل وظهور العقد، فيترك متابعة البحث في ذلك الموضوع، ولكن يبقى في ذهنه ويعمل على تدوين المصادر والابحاث في الموضوع، واقتناء الكتب فيه، وقاده هذا الأسلوب الى توسع مكتبته وضمها كتبا أصبحت مفقودة، كما أدت الى كثرة النصوص وتفرقها، وكانت أحيانا مرتبكة في ترتيبها، وقد يضيع بعضها.. وعندما يشعر أن المادة المجتمعة لديه تكفي لكتابة بحث، يدون البحث بالقلم الرصاص بهيئة مقال، ثم يقرأ ما كتب حديثا عن البحث ليكمل ما ينقصه من معلومات أو ما يستجد فيه من آراء، فتكون جاهزة (مقالة) للنشر..

ثم يعمل على جمع المقالات في نطاق واحد لتكون كتابا، ومن ثمار هذا: كتابه (امتداد العرب في صدر الاسلام) و(دراسات في تطور الحركة الفكرية في صدر الاسلام)، والتمهيد لدراسة الطوبوغرافية، والإدارة.. وكان يدون الاشارات الى بعض المعلومات في كتب مطبوعة، فدون الاشارات في العقائد على كتاب الفرق بين الفرق للبغدادي، والنصوص المنقولة عن البلاذري على الكتاب.. (الخ...).

*** جزئيات التاريخ وكلياته:**

يرجع اهتمام الدكتور العلي بابتدائه البحث في الجزئيات والعمل على تدقيقها وضبطها الى عاملين، أولهما أن الكليات في رأيه ينبغي أن تقوم على الجزئيات الصحيحة التي تكونها، وأن يحسب في رسمها حساب الجزئيات التي تناقض الكليات ولا تؤيدها، ذلك أن رؤيته تقوم على أن عملية التطور التاريخي عملية واسعة، فيها خطوط عامة وتيارات خاصة قد لا تسير مع الخطوط العامة، وتدقيق الجزئيات يكشف عن الخطوط العامة والخطوط الخاصة..وفي الكشف لذة نفسية باعتبارها تنمي غريزة حب الاستطلاع..!

ولاحظ أن أكثر الكتب المؤلفة في التاريخ الاسلامي قائمة على عرض جزئيات متتابعة قبلها الناس قديماً وحديثاً وكرروها، فاللاحق في الغالب يتبع السابق، وينقل المتأخر عن المتقدم، فكانت هذه السمة اعتماد مؤرخينا في البحث، وقد قبلوا بذلك رأي الأقدم في الجزئيات على الرغم مما قد يكون فيها من مجانفة للصواب أو ابتعاد عن الدقة، أما التصوير العام لمجرى الحوادث، وهو أساس الكليات، فقد اعتمد على نصوص متفرقة في القديم، نقلتها في الأغلب كتب الآداب، أو على ملاحظات متفرقة أبداها بعض المحدثين، اما الكتب التي تصف (الكليات) لكل مجرى التاريخ الإسلامي، أو بعض تياراته فهي قليلة جداً.. (مثل كتاب بارتولد عن الحضارة الإسلامية، وكتاب لوليس عن العرب في التاريخ، وكتاب "جب" عن الاسلام، ومقاله عن التاريخ الإسلامي).

وكان هدف الدكتور العلي النهائي: تقديم (كليات) للتاريخ الاسلامي، قائمة على جزئيات مستوعبة بتفاصيلها، وشاملة بأطرافها، لتؤدي في الأخير: صورة معتمدة للتطورات العمرانية وعلى الشكل التالي: وصف جغرافي يعكس التطور المادي من أرض وزراعة ومعادن.. ووصف بشري لدراسة أحوال السكان وتكتلاتهم وتجمعاتهم، ثم اتجاهاتهم العامة، والصناعة والحرف والأعمال، ليستنبط منها التيار العالم، ثم دراسة تطور المساهمين في الحركة الفكرية.

وشغلته الجزئيات كثيرا، فجمع مادة واسعة عن بعضها، في الجغرافية: إعادة تنظيم معجم البلدان لياقوت الحموي، والبكري عن أقاليم جزيرة العرب وبلاد الشام والعراق، ثم عن المدينة ومكة والبصرة والكوفة وبغداد وخراسان والجزيرة الفراتية، وعن معادن الجزيرة، وما يتعلق بالمنسوجات، والكتاب، وما يتعلق بالتقسيمات الإدارية، في الحجاز وبلاد الشام وخراسان والعراق.. وقد عطل نشره بعض الأبحاث في جزئيات شعوره بعدم استيعاب المادة، وقصوره عن الحصول على الدراسات المنشورة في بعض الجزئيات، وتشعب بعض الفرعيات ومحاولته استيعابها.. علما بأنه كان يدرك أن الكمال غاية بعيدة، وليس من الممكن الوصول اليها، ولكن اهتمامه بالتقرب منها أدى به الى تعطيل غير قليل من نشر ابحاثه.

وتجلى اهتمامه بالكليات كغاية أخيرة في الملاحظات المتفرقة التي كان يبديها في أحاديثه ومحاضراته.. ونشر في الكليات: محاضرات في تاريخ العرب وامتداد العرب في بلاد المشرق ودراسات في تطور الحركة الفكرية في صدر الاسلام..

* جداله:

كان الدكتور العلي مؤمنا بحرية الفكر، وبسماع مخالفي آرائه ومعارضيه، لأنه يرى أن آراءهم تغنيه وتنميه بسلبياتها وايجابياتها، غير أنه كان مؤمنا أيضاً بدور أمته وأسهامها ووجوب توضيح هذا الاسهام، فموقفه من البحث ايجابي وواضح، وهو أظهار الحقيقة دون الرد على الخصوم، أنه كان: بناءً وليس محاميا، غير أن أندفاع أعداء أمته نبهه الى أخطار الخصوم على البناء، كما أن النزاع المسلح مع ايران نبهه الى أخطار مبالغة الأثر الفارسي، فزج نفسه في أمرين: كشف مبالغة الفرس في مكانة دولة الساسانيين، فكتب في ذلك بحثين وضع فيهما كل ما يريد قوله، وكتب في انتشار العرب في

خراسان والأهواز والهضبة الإيرانية، وكان يريد أن يكمل بحثاً يوضح فيه أثر العرب في التوجيه الثقافي وإنمائه في الهضبة الإيرانية.. ودعا الى الاهتمام بهذا الجانب، وحرص على أن تكون الدراسات التاريخية فيه علمية..

غير أن المجمع العلمي العراقي نبهه الى وجود أظهار المبالغات في دور السريان في تطور الحضارة العربية، كما نبهه الى ضعف الثقافة السريانية بما فيها من إنغمار في خصومات عنيفة وتركيزها على فرعيات دينية ضيقة يعززها تعصب قائم على مادة جامدة مغلفة بأساليب لينة لتحقيق أغراض معينة..!

كان (العرب) منطلق دراسته، وقد عمل جاهداً على إظهار تاريخهم وتطورهم ولاسيما إبان صدر الاسلام، فكانت دراسته عن البصرة والكوفة وبغداد والمدينة ومكة جزءاً من منطلقه العام.. وكانت نظرته كلية ايجابية شاملة، فلم يكثر من التشكيك ولم يبرز الحركات المناقضة التي قد يعطي عرضها صورة مبالغة في التشكيك..

وحاول، بل اجتهد في فهم عناصر الحضارة وتقييمها وإبرازها بشكل وحدة عضوية.. كما عمل على التنسيق بين المواضيع المترابطة في الجغرافية والاعمار الاقتصادي والسكان والفكر.. وعني بدراسة التفاصيل الدقيقة، معتمداً على المصادر المألوفة فيها، مضيفاً اليها معلومات من مصادر غير مألوفة، ففي الجغرافية ووصف الاقاليم استفاد كثيراً مما في كتب التاريخ السياسي، وكتب الأدب، وفي الاحوال الاقتصادية والاجتماعية، وعني بالإفادة مما في كتب الفقه والأدب، فضلاً عن المصادر المألوفة.. ووضع التفاصيل والجزئيات التي كان يجمعها ضمن نطاقها العام في الترتيب الجغرافي، ولكن ندر أن رفق أبحاثه بخرائط دقيقة..!

*** إرادة مستقلة... !**

ومن اساتذته:

كان معجباً في دراسته الابتدائية بمحمد الحاج علي، وفي المتوسطة ودار المعلمين العالية بمجيد خدوري وكامل عياد، وأثناء دراسته في مصر أعجب بسلاسة ووضوح مصطفى زيادة، وعمق وملاحظات شفيق غربال ونظرته الشاملة، ودقة ملاحظات دايتون، وفي اكسفورد ببريطانيا أعجب بـ(جب) وأفكاره وعمقه وسعة إطلاعه.. وبكلود كاهين: في شموله وإتزانه.

ولكن العلي لم يقع تحت تأثير واحد من الكتب أو العلماء، وقادته قراءاته الكثيرة الى تشتت سيطر عليه فكره في اتجاهات واضحة، بل كان عقله أو ارادته مستقلين...!



وجه أهتمامه الى مواضيع عدة، في مناطق عدة، وعمل على التعمق في البحث، ولكنه ظل محافظا على تفرد شخصيته مبتعداً عن السطحية والقفز الى النتائج، وهو في محاضراته وأحاديثه يكثر من طرح الاسئلة الاساسية، وقد يبدي آراء فيها، ولكنه لا ينشر إلا ما يراه مستوفياً النتائج والتركيب التاريخي..

ولم تقده أبحاثه الى تثبيت العمل الجغرافي المادي كعامل وحيد، ولم يتطرق الى أثر الأفكار أو يحاول إنقاصه في الحياة، ولكنه أبرز أهمية الأحوال المادية في الجزيرة في نشاطهم المعاشي والفكري.. بعكس آراء المستشرقين: لا منس ورينان العنصرية المنقصة لمكانة العرب..!

*** في تحقيق المخطوطات:**

إن إطلاع الدكتور العلي الواسع على متطلبات التدقيق، وعلى طريقة نشر المراجع المعتمدة وطموحه الى المثل الأعلى جعله يقصر في نشر المخطوطات، فلم ينشر إلا كتاب البلدان للجاحظ، وفصل بغداد لأبن الفقيه، و.. الحساب للبوزجاني، وقد أكمل تحقيق عدد من الكتب، ولكنه لم ينشرها إما لأنه رأى أن تحقيقه لم يكتمل بالمستوى الذي يريد، أو لأنها نشرت في مكان.. والواقع أنه أدرك صعوبة تحقيق المثل الأعلى في النشر الذي يتطلب تدقيقاً شاملاً، كما يتطلب إشرافاً أدق على طباعة ما يعتزم نشره، وما أعده: كتاب الكافي في الحساب للكرجي مع شرحيه، وكتاب غنية الحساب والأوراق للصولي، وعمدة الكتاب، والمسبحي، بالإضافة الى عدد كبير من كتب نسخها له طلابه.. وقد يدخل في هذا اهتمامه بالترجمة، فترجم عندما كان طالباً بدار المعلمين العالية فصولاً ستة لم تكن قد ترجمت من كتاب تراث الإسلام، وكتاب (الخبرة والتربية) لجون ديوي.. وأتم بعد ذلك ترجمة لم تنشر لكتاب

(الجزية والخراج) لدينيث، ومقالات (الشعوبية) و(كتابة التاريخ الاسلامي) لجب.. وما يزال يحتفظ بترجمة بحث عن موقف الأقدمين من التفسير، وعن ابن خلدون والجاحظ..

وتركزت عنايته على العرب وتاريخهم، مبتدئا بالجزيرة فالعراق فالمشرق، مع لمسات عن الأحوال في الأطراف الغربية.. كما عني بالجغرافيا وأحوالها، وما يتصل بها من تطورات اقتصادية واجتماعية، فنشر عن خطط المدينة، ومنازل الطريق بين مكة والمدينة، وطرق المصدقين (جباة الصدقات)، وأكمل بحثا عن خطط مكة.. وكل هذه الابحاث هي جزء من دراسات أوسع يقوم بها..

*** في الواجهة:**

مارس الادارة في نطاق محدود منذ أن تولى رئاسة قسم التاريخ في كلية الآداب، فرئاسة معهد الدراسات الإسلامية ثم رئاسة المجمع العلمي، فأما رئاسة القسم في الكلية فنطاق الإدارة فيها محدود، وعملها أكاديمي أكثر منه ادارة، اذ تطلب منه اعداد المناهج الدراسية والاشراف على تطبيقها، فكان له في ذلك اتصال بعدد محدود من الاساتذة لتنظيم الاعداد، ولم تتكون له مشكلة من الاعداد لوجود انسجام بين الداخل والخارج، فادارة الجامعة كانت تدرك مسؤولية العمل وتسير بالخط نفسه.. وفي ادارة المجمع العلمي ميادين أوسع له، فالتعامل بحكم الزمالة مع (كبار) في السن والمنصب والمكانة وأحيانا في العلم، والاتصال بالخارج، وقادته الظروف الى الدخول في البت بجزئيات لا يعرفها وليس من السهل البت فيها والتوفيق بين التوسع في العمل، والتقيد بالامكانات البشرية والخبرات في الأمور الصغيرة..

وقضى سنة في (هارفرد) بأمريكا باحثا في مركز دراسات الشرق الأوسط الذي يشرف عليه (جب) وتعرف بعراقيين وعرب وأمريكان

أصبحت لهم مكانة متميزة في الحياة العملية والعامة، وأطلع على الحياة في أمريكا، وتابع العمل في ابحاث، وخاصة عن العرب في خراسان.

وتابع عند عودته من أمريكا التدريس والدراسة والاشراف في الخطوط العامة التي وضعها لنفسه، ولم ينغمر في التكتلات السياسية التي نشطت وختمت بثورة ١٤ تموز ١٩٥٨.. التي مرت بتيارات متعددة حتى قادت الى سيطرة شيوعية عنيفة لم يرتح لها وبقي في معزل عنها، ولكنه أصابه منها رذاذ: إقامة في سجن الكوت ثم إبعاد الى السليمانية، عرفه بالكثيرين، وأطلعه على أحوال كردية، وثبت له علاقة طيبة وتفهم للأكراد وأحوالهم وطموحاتهم، وأنغمر في هذه المدة في دراسات عن الأنبياء في القرآن.

ولم تكن الأحوال عند عودته الى بغداد طبيعية، فلقي أذى شديداً، فقرر السفر الى بيروت، حيث وثقت صلته بأساتذة الدراسات العربية في الجامعة الامريكية ببيروت، وأطلعته على أهمية العمل الهادئ المنظم في الانتاج العلمي وكذلك آفاق من المعرفة جديرة بالعناية، وعاش حياة مادية مقتصدة، تابع فيها دراسات عن جوانب من الأحوال الفكرية والاجتماعية في العراق في صدر الاسلام، وقدم للنشر دراسات عن مراكز صناعة النسيج في الشرق الأوسط في صدر الاسلام، وبحث عن العثمانية في الكوفة، وبحث عن اسهام العرب في دراسة الأدب الجاهلي، كما ترجم كتاب (تركيا الفتاة).

وعندما شعر باستقرار الأمن عاد الى كلية الآداب في بغداد، ودخل النشاط السياسي من حواشيه وأطرافه.. وزاد تقديره لدور الدين الإسلامي في الحياة، وزاد من قوة إيمانه بالعرب ووجوب رفع الحيف عما ألحقه معادوهم من تقدير دورهم الكبير في التاريخ.

وكانت الاطاحة بعبد الكريم قاسم وحكمه حدثاً حاسماً في تاريخ العراق، وأمتد أثره الى كلية الآداب، ونسب الدكتور العلي لادارة معهد الدراسات الاسلامية العليا، فجعل منه مركزاً للأشراف على دراسة الماجستير

في التاريخ العربي و الفقه و الفنون، فعني بتكوين مكتبة اختصاصية اقتصرت على طلاب الدراسات العليا، فكانت (خلية) بحث هادئة وجدية، يتصل بها أساتذة محدودو العدد ولكنهم اتسموا بالبحث العلمي، ومع أنه تابع دراساته وأبحاثه في تاريخ العرب في صدر الاسلام، إلا أنه عني بدراسة جوانب الادارة والحركة الفكرية، وأولى دراسة الفقه اهتماماً خاصاً، وباعثه في ذلك أهمية كتب الفقه في دراسة الاحوال الاجتماعية والاقتصادية، ولأن ما في هذه الكتب يمثل أرقى ما وصل اليه الفكر العربي في دقة التعبير وشمول البحث.

وكان مؤمناً أن الدراسات العليا هي نواة البحث العلمي الحقيقي، وأنها تتطلب تنظيمات خاصة تقضي بأن يكون لها مكان مستقل عن الكليات التي تعنى بدراسة البكالوريوس، وأدرك الحاجة الى دراسة فلسطين وأحوالها، فعمل على إنشاء شعبة للدراسات الفلسطينية تعنى بجمع المادة عن الاحوال الحاضرة وتاريخ اليهود..

وفي سنة ١٩٨٠- ١٩٨٢ تولى رئاسة مركز إحياء التراث العلمي العربي، فزاد اهتمامه بتاريخ العلوم عند العرب، وعمل على انماء مجموعة المخطوطات فيه، غير أن الأحوال لم تيسر عملاً مثمراً ينجزه المركز سوى اشرافه على طلبة دبلوم تحقيق المخطوطات، ختم اختيار تحقيق مخطوطات معظمها في ميدان العلوم، وقدمت المخطوطات وأقرت الرسائل من دون ان تنشر.

* في المجمع العلمي:

وعين رئيساً للمجمع العلمي العراقي ١٩٧٨، وكان عضواً فيه منذ عام ١٩٦٣، فتيسر له المجال للعمل على توفير المستلزمات لتحقيق البحث والنشر، فعني بتطوير المكتبة واكمال ما ينقصها في ميادين العلوم العربية، كما عني بانماء مجموعة المخطوطات، وأصبحت مكتبة المجمع تضم

مجموعة قيمة شبه كاملة من مخطوطات الأدوية المفردة والنبات، كما أولى عناية بتوفير أجهزة الاستنساخ..

ويسرت له رئاسة المجمع الاتصال الرسمي المباشر بالمختصين في العراق في مختلف العلوم، وفي الاهتمام بالمصطلحات، كما زاد اتصاله بالمؤسسات العلمية الاجنبية باشتراكه في هيئة تحرير تاريخ العالم الذي تصدره اليونسكو، وفي أعمال المجمع الملكي لبحوث الحضارة الاسلامية وأتاح له الأول التعرف بأبرز المؤرخين العالميين، كما يسر له الثاني الاتصال بأبرز المعنيين العرب والمسلمين في دراسة ثقافة الاسلام وحضارته..

وقوي إدراكه لأهمية النشر، فبدأ يعنى بنشر ما كان أعده من كتب مترجمة أو محققة أو مؤلفات، فنشر ترجمته لكتاب باراكلو عن الاتجاهات العامة في الدراسات التاريخية المعاصرة، وخطط بغداد لليسنر، وخطط بغداد في القرن الخامس الهجري لجورج مقدسي، وشارك في ترجمة أطراف بغداد.. وأسهم في مناقشة وتوجيه الدراسات العلمية في لجنة تاريخ العلوم في المجمع..

*** معاييره:**

وكانت له في بدء حياته العلمية نظرة عالمية في أفقها إنسانية اخلاقية في تقديراتها، فكان يرى لكل أمة مكانة ودوراً في التاريخ، وأن الماضي يعرض سلبيات الأمم وايجابياتها، وعلى المرء أن يرى الصورتين ويتحاشى التحيز، ومن هذا الأفق كان تقديره لتاريخ العرب بما تميزوا به من أساليب ومثل، وما قاموا به من إنجازات، وهو في هذا يمقت الانحياز المشوه، والمبالغة المفسدة، فموقفه منذ البداية لم يكن سلبياً وانما كان معتدلاً، حضرياً وليس بدوياً، انسانياً وليس عنيفاً..!

غير أنه بمرور الأيام إزداد اهتمامه بدور العرب وتقديره لمنجزاتهم، وكان الموجه الأكبر لهذا الاهتمام ما لاحظه في إغماط عام وأقلال متعمد لدور العرب يتجلى في الكتابات الحديثة، من استشراقية أو من (علماء) غير عرب، أو ممن يتجاوز الفهم من المسلمين، إنه يؤمن بمكانة العرب في تاريخ الحضارة الانسانية، ويرى وجوب عدم المالبغة في هذه المكانة، غير أنه يؤمن أيضاً بوجوب إعطائهم حقهم وعدم غمطهم، والواقع أن دراساته إنطلقت من العرب وتاريخهم وحضارتهم الشاملة وبصورتها الانسانية الرحبة الواسعة، ولذلك كان ميالاً الى القومية غير متعصب لها، يدرك أهميتها ودورها ورسالتها في قوة العرب، ويمقت الاقليمية الضيقة، ولكنه يؤمن أيضاً بالتعايش السلمي والتعاون، فنظرته الى القومية نظرة تؤكد على جوانبها الانسانية التعاونية المعتدلة، وليس التقاطعية المتعالية..

وأدرك أهمية القرآن الكريم في معرفة الاسلام وتطوره في عهد الرسول، فعني بدراسته ودراسة المعلومات التي في كتب التفسير عنه، واعتمد في دراسته على تفسير الطبري، واستعان بالطلاب في إعداد فهارس لمساند التفسير فأنجزها، وإنْ كانت تنقصها بعض الأجزاء، وسجل اختلاف القراءات، وأعد فهرسين للقرآن الكريم عن المساند، أحدها احصاني والثاني تفصيلي، ودرس أسباب النزول، وترتيب الآيات تبعاً لنزولها، ولكنه لم يصل فيها الى رأي قاطع جدير بالنشر..

وأهتم بدراسة القرن الأول، فجمع كثيراً من مصادره وكتبه، وإنطلق من الحجاز والجزيرة، ثم الى العراق، واتجه مؤخراً الى الشام، وكان يقرأ المصادر الأولية ويكتب فيها النصوص على أوراق صغيرة في مواضيع يختارها، واذا وجد معلومات خارجة عن الصدد ومهمة يدونها، فاذا تجمع مقدار كبير منها نقل النصوص الى أوراق كبار ثم تركها أمداً قد يطول سنوات، ليعود فيختار منها ما يريد بحثه لينظمه ويحلله..

ومما حظي باهتمامه دراسة الرواة الأولين الذين كانوا مصدر معظم المعلومات التي وردت عن أخبار ومعارف القرن الأول وأوائل القرن الثاني الهجري، وبعض ما يتصل بالقرن الثالث، وقاده هذا الاهتمام الى دراسة المساند وتنظيمها في كتاب الأموال لأبي عبيد، وكتاب الخراج ليحيى بن آدم، وكتاب الخراج لأبي يوسف، وتاريخ الطبري مع تنظيم رواته تبعاً لقبائلهم، وطبقات ابن سعد، وتفسير الطبري، واستعان بالطلاب في بعض تنظيم مساند الكتابين الاخيرين، ومع أن ما قام به عن هذين الكتابين غير مكتمل، الا ان المقدار الكبير الذي أنجزه يعطي صورة واضحة لمصادرهما وقد أفاد عمله هذا في دراسة كتاب الخراج لأبي يوسف ومصادر دراسة تاريخ الكوفة.. وأنجز جمع مادة غير قليلة عن المقتطفات من كتاب ابن يونس لدراسة التكوين القبلي للفسطاط، وكان يزمع إكمالها بعد اكتمال مصادرها، ثم أصدر كتاباً مستوعباً عنه..!

أدرك في السنين الأخيرة أهمية نشر الكتب في تخليد الاثر والذكرى، غير أن انتقاله من كتابة (المقال) الى تأليف (الكتاب) لم يكن يسيراً لمن بدأ عمله من الجزئيات، لأن الكل لا يتطلب جمع المعلومات فحسب، وانما تنظيمها وفق هيكل عليه أن يصوغه من ثمار الجزئيات. إن اعداد الهيكل كان يؤدي به الى إعادة التنظيم والكتابة مرات، ويتطلب منه تفكيراً في ذلك ووفقاً لانجازه.. غير أنه ظل دائماً يرى أن العنوان ينبغي أن يوضع في الأخير وليس في الأول، وأن الأساس هو جمع المادة وتنظيمها، ثم اختيار العنوان المناسب لها، ان ذلك اعطاه حرية في البحث، وإنْ كان يؤدي به أحياناً الى التشعب.

إنَّ الميادين المحدودة التي وضع نصب عينيه البحث فيها تفرعت عنها مادة في مواضيع جزئية ذات الصلة بالميدان العام، وقد تجمعت له مادة عن كثير من الجزئيات كانت تظهر علمه الواسع، ولكن معظمها لم تدون، أو أنها دونت وظلت مشتتة، وإن كان يعمل بين الحين والآخر على تنظيمها ويفكر بنشرها..

وكان يمقت نشر البحث الواحد في مكانين، ولم يحدث له ذلك إلا في بحثه عن أهمية كتب الفقه في دراسة التاريخ الاسلامي، وعن الدولة الساسانية، غير أنه لم يجد ضيرا في نشر ترجمة أبحاث أعدها ونشرها في لغات أخرى وقد شملت هذه دراسته عن المدائن وخطط المدينة، والملكيات الكبيرة في الحجاز، وأبحاث في تاريخ اليونسكو للعالم عن أمتداد العرب والامصار، غير أنه رغب في السنوات الأخيرة بجمع المقالات في الموضوع الواحد ونشرها بشكل كتاب.

* مواقفه الشخصية:

وفي حياته فضل العلي حياة الهدوء على الصخب، فلم يحرص منذ شبابه على ارتياد المسارح والملاهي والحفلات العامة، وإنما كان يحرص على سماع المحاضرات العامة وحضور حلقات الاجتماع المحدودة..

ولم يكن متزمتاً في حياته..

وحرص على الاحتفاظ بعلاقات طيبة بالناس، وأخذ موقف الاعتدال، وفي المنافسة التي احتدمت بين كلية التربية والآداب، حرص على اتخاذ موقف الاعتدال، وقوى علاقاته بمن كان يتخذ مثل هذا الموقف، وكان موقفه الوسط سبباً في أن يقاسي من موقف بعض المتطرفين، وناله بعض الأذى من سجن ونفي، ثم ابتعاد أجباري، ولكنه لم يسأل من سبب له ذلك، وكان لا يجاهر مخاصميه العداء، وانما كان يعاتبهم بالاهمال والاعراض، وقلما فكر في الانتقام..

كان مجداً، ولكن كان ينقصه المثابرة، وكان هذا سبباً في عدم إنجاز كثير مما بدأه من أبحاث..!



الفصل الثالث

(وثيقة):
عن أعماله
في المجمع العلمي العراقي

*في ٧/٢/ ١٩٨٤ نشر المطبعي في جريدة الثورة بما يشبه الحوار الجدلي مع الدكتور العلي بشأن (مهامه) في المجمع العلمي العراقي، ونعيد -هنا- نشر بعض فقراته...!

* **حضور المجمع العلمي:**

في نهاية الحرب العالمية الثانية، دعت وزارة المعارف عدداً من مثقفي وعلماء القطر الى تأليف (لجنة النشر والترجمة) لمساعدة المؤلفين في طبع آثارهم، وأصبح رئيسها طه الراوي وسكرتيرها المؤرخ جواد علي، وقد قدر لهذه الهيئة أن تكون الحلقة الأخيرة في عملية تأسيس (مجمع علمي عراقي) الذي وضعت لبنته الأولى في عام ١٩٤٧ برئاسة الشيخ محمد رضا الشبيبي، والذي أحتوى نظامه على تسع وعشرين مادة، توزعت على مختلف الأغراض: كالعناية بسلامة اللغة العربية والبحث في تاريخ العرب وحفظ المخطوطات والوثائق وأحيائها وتشجيع الترجمة ونشر الروح العلمية في البلد.

لم يكن تأسيس (المجمع العلمي العراقي) لمجرد الاقتباس والتقليد، وأنما منبعث من ضرورة (راهنة) يتطلبها تقدم البلاد وتوجيه ثقافتها بالإفادة من العلماء والمفكرين المعنيين بالأمور الثقافية في مختلف جوانبها اللغوية والفكرية والعلمية والتاريخية..

تلك هي لهجة الدكتور صالح أحمد العلي رئيس المجمع.. حين بدأت الحوار معه بشأن مهام المجمع في هذه المرحلة..

وكنت أصدق لهجته، فالتعبير الذي يوحيه نشاط العلماء في ائتلافهم وهم يؤدون توصيات وواجبات علمية في لجان تنتظمها قاعات وغرف المجمع، لهو دالة على المهمة المناطة بقانون ورئاسة المجمع.

* **فلسفة اللغة..؟**

وتستمر لهجة الدكتور العلي بهذا الحوار الهادئ:

* دكتور صالح.. هل من مغزى في اختيار الأعضاء.

- هو مظهر من تكريمهم وتقدير جهودهم وأعمالهم، ومحاولة في جمعهم لتبادل الأفكار والآراء وإنماء هيكل ثقافي شامل يستوعب الاختصاصات الضيقة، ويعنى برسم الخطوط العامة للتوجه الفكري للأمة، وييسر لهم سبل البحث والنشر في ميادين اختصاصاتهم.

* هل من غاية لهذا السعي..؟

- لأننا نريد أن ينسجم عملنا في المجمع مع إنماء الهيكل الثقافي العام بالصورة السليمة والوجه الأكمل.

* وأولوياتكم في البرنامج..؟

- يتبوأ الاهتمام باللغة العربية مكان الصدارة والأفضلية.

* لأي سبب..؟

- إن اللغة وعاء الفكر وأداة التعبير ووسيلة الاتصال والعامل الأقوى في ديمومة الأمة وخلودها.

* تعليلكم لهذا الجوهر..؟

- (- إن) زوال الأمم في التاريخ لم يكن مرجعه فناء أجساد أبنائها بقدر ما هو تركهم لغتهم التي يتكلمون بها وأخذهم بدلها لغة أخرى.

* هذا التشدد على اللغة هل يكون على حساب ظواهر التطور العلمي؟

- لا.. (التعليل): إن غناها ومرونتها يعين على نمو الفكر واستيعاب المتجددات، كما أن صفاءها ونقاءها يظهر غناها ومرونتها وقابليتها على النماء وإصالتها وجدارتها بالخلود.

الدكتور العلي يستند في (استنتاجه) على أن: (اللغة هي الرابطة الأقوى التي تجمع الأمة وتعمل على تماسكهم وتعين على استمراريتهم وخلودهم بما تستودعه من أفكار وآراء).

ثم يدعم الدكتور العلي آراءه باستنتاج آخر، إذ يقول (..للغة العربية مكانة خاصة في حياة الأمة، فهي من أقدم اللغات الحية، إن لم تكن أقدمها جميعاً، تكلم بها منذ آلاف السنين أعداد كبيرة من الناس، واتخذوها أداة التعبير

عن معلوماتهم وأفكارهم وعواطفهم، ودونوا فيها معارفهم وخبـــــــراتهم..
غير ان العرب في كل ما أبدعوه أو اقتبسوه، عبروا عنه بـلغتهم التي تميزت بـغنى المفردات ومرونة التصريف وأعانها القـرآن الكريم الذي نزل بلســـان عربي مبين على التغلغل في حياة الناس والامتداد بـين الشـعوب والانتشـار في الأقاليم).

*** اللغة: سياسياً..**

* دكتور صالح.. اللغة أداة التعبير السياسي..؟

- (خذ مثلاً..): الغرب.. ففي هذه الأزمنة حـاول الغرب الاطبـاق علينا سياسـيا وفكريا -(هنا)- تقف اللغة أداة للصمود ووسيلة للبقاء، غير انها لن تفلح في أداء دورها ما لم يكن لها سدنة يرعونها ومخلصون يثبـتونها ومفكرون يعملون على تطويرها.

* هل من نظرة استنباطية في واقع فكر الغرب..؟

- الغرب إنطلق من القرون الحديثة في ميادين الفكر، يتغلغل فيها، وفي الثقـافة ينميها، وفي الصناعات يقـويها، وقـطـع في ذلك أشـواطاً بـعيدة، فأزدحـمت الأفكار عنده واتسعت الآداب والفنون فيه ونمت الثقـافة في مختلف جوانبــها، وعزز ذلك بتيسير سبل الاتصال، وتوفير وسـائل النشـر، كل ذلك أقـامه على أساس من نظرة متعالية وباللغات التي تسود فيه.

*** المصطلحات:**

اعداد مصطلحات عربية لتحل محل المصطلحات الغربـية في العلوم والفكر مهمة شاقة تحتاج الى الجهد العلمي الواسع، يقول الدكتور العلي في هذا المجال: أولى المجمع العلمي منذ تأسيســـه اهتماماً خاصاً في العمل على جعل اللغة العربية مواكبة للتقدم الحديث.

* لكن دكتور صالح عن أي طريق يتم هذا العمل..؟

- (من خلال).. لجان متخصصة من أعضاء المجمع، وتستعين هذه اللجان بخبراء من المختصين في العلوم الحديثة مع ايمان بوجود تثبيت مكانة اللغة العربية، وبقابليتها على استيعاب المصطلحات الحديثة.

* وما هي صورة العمل في هذه اللجان..؟

- تقوم كل لجنة بدراسة دقيقة للمصطلحات الأجنبية، ومتابعة التعابير العربية المعبرة عنها، واختيار أدق التعابير الملائمة.

* وهل رأي اللجان يصبح نهائياً..؟

- تأميناً للتدقيق.. فإن المصطلحات التي تعدها اللجان توزع على أعضاء المجمع لدراستها وأبداء رأيهم فيها.

* وما هي النتيجة النهائية، بعد مناقشة المجلس..؟

- اذا تم ذلك، طبعت المصطلحات في مجموعات مختصة، وفي مجلد يضم مصطلحات عدة مواضيع شتى.

* وجهودكم هل أثمرت في هذا الشأن..؟

- أتم المجمع أعداد وطبع آلاف المصطلحات في الرياضيات والفيزياء والكيمياء والهندسة وعلوم الزراعة وعلوم الحيوان وعلم النفس والعلوم التربوية، وتوزع ما يطبع من هذه المصطلحات على المختصين من العلماء والمؤسسات في داخل القطر وخارجه، وقد حظيت المصطلحات التي **أقرها** المجمع بالتقدير في الأوساط المختصة في الوطن العربي..

*** رسالة متكاملة..**

* وعن رسالة المجمع في الميادين الأخرى، يقول الدكتور العلي، أنها تذهب الى حدود واسعة في العمل، من ذلك:

- دراسة التراث دراسة علمية وتقدير مقوماته وأظهار خصائصه والإشارة

الى ما يجب انماؤه وابـــــــراز ه، وتعمل في هذا المضمار لجان تدرس اللغة العربية.. ودراسة ما كتبه العرب في ميدان العلوم والثقافة والتاريخ..

ويمتد عمل هذه اللجان الى دراسة العربية وبيان ما هو جدير بالنشر أو بإعادة نشر ما يستحق التدقيق.

ولم ننس، في حـــــديثنا، ما للكردية والســـــريانية من تراث غني، إذ أن الدكتور العلي يعرض لي التفاصيل عن عناية المجمع بـهذا التراث للغتين وآدابهما وعلومهما. وفي المجمع هيئات تقوم بـأظهار خصائص هاتين اللغتين والعمل على نشر ما أسهم فيهما الكتاب، والمجمع، (يشعر بـأنه يؤدي - بـإيلائه لهذا التراث وآدابه - واجب الوفاء لمن كان لهم دور كبير في الحياة..).

*** لجان تدب في خلايا المعرفة:**

تلك ممرات ازدحمت بغرف العلماء، الذين جاءوا الى هنا، يؤسسون للكلمة مفاتيحـها، غرف صغيرة لا تسع حـتى الى مصادرهم المطبـوعة على الحجر، وقلوب كبيرة تختزل الرحمة والوفاء الى بناة حضارة العرب، كم كنت مندهشاً بـالهدوء الذي يلف سـاعات النهار في هذا الفضاء الروحـي الذي لا تسمع خلاله الا حـركة العقل وهو يجترح معجزة اللفظ والدلالة والقـانون، ما لمسـت من هذه الرموز هو التواضع الذي يستحـيل، في أكثر مظاهره، الى ما يشبه النسك..! أو لم يكن العلم والتبحر فيه وجها آخر للتعبد.

إنهم يجلسـون، هنا، لجاناً وأفراداً لأداء فرائض التاريخ، هذا العشـق الذي أفنوا فيه السنوات الثمانين أو السبـعين بـلامنة تاركين لهم الحـكم الأول والقاطع على ما يعشقون أو يفعلون!

ومع هذا، فأني مع الشاعر الفضل بن حمد بن سلمان أقول:

وقد عرس الركب خوف الكلال
وملوا ســــــــراهم ولما أمل
قـطعت بـــه بــعض هم الفؤاد
وكنت كمن نال بـــعض الأمل

لنفتح سجل هذه اللجان، أنها بين أيدينا.. (الدكتور صالح أحمد العلي شاهد على تقرير الحقائق في هذه السجلات، فهو الذي صاغ تقاريره السنوية بشأنها) فماذا يقول:

* لجنة اللغة العربية: لقد وضعت هذه اللجنة خلال سنة واحدة، ثلاث مئة مصطلح، وعشرة مصطلحات للألفاظ الحضارية المستعملة في العراق، وهي أما أعجمية دخيلة، وأما محرفة من أصل عربي.. ونظرت في عشر رسائل رسمية تضمنت طلب وضع مصطلحات وأسماء تجارية ونحوها تنفيذاً لقانون الحفاظ على سلامة اللغة العربية..

وتدارست أيضاً مع لجنة الكيمياء وضع بعض القواعد العامة لمصطلحات الكيمياء وترجمة اللاحقتين (ICS , IC) كما درست بعض المبادئ الأساسية في اختيار المصطلحات العلمية الجديدة ووضعها، التي أقرتها ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلحات في الرباط، ومقترح تأليف معجم لغوي تاريخي للغة العربية وعوامل ضعف استعمال اللغة الفصحى، وتابعت دراسة بعض ما وصل اليها من مقررات بعض المجامع اللغوية العربية..

* أما لجنة التاريخ والحضارة، فأعمالها:

١- تناولوا كتب الحديث، وأفاضوا في استعراضها وتدقيقها وأصنافها للكشف عن الأحوال الاقتصادية والسياسية في صدر الاسلام، ولاسيما فيما يتعلق بالكتب الموضوعة في الصحابة والصالحين، ومزايا جمعها ودرسوا أهمية كتب الفقه والدين والعلم لاستنباط قواعد التاريخ.

٢- البحث في وضع خطوط علمية لكتابة تاريخ عام للعرب والتمسك بمنهج البحث العلمي، ومحاكمة بعض كتب التاريخ العربي، والنظر في منهجة كتب الاجتماع والفهارس والمفاخرات، والتطرق في مسألة الرواية والنقل والاستنساخ.

٣-درست اللجنة النصوص التراثية كسيرة أبن اسحاق، وضرورة الاهتمام بمتابعة مصادره، أو ما يتعلق بكتب السيرة والمغازي، وأهمية الوثائق في الخط العربي والمصطلحات الواردة في الدواوين والكتب السلطانية وضرورة الاعتناء بأسلوب المخاطبات.

* وعلى صعيد علوم التربية، فقد واصلت لجنة التربية عملها في وضع مصطلحات المعجم التربوي، ودققت فيما سبق وضعه للحروف (A.B.C) على وفق ما جاء في (قاموس التربية) لمؤلفه (cartcr cood) وأنجزت نحو ثماني مئة مصطلح جديد، وتواصل النشاط لاستكمال مشاريعها التربوية.

* كما درست لجنة (التراث العلمي) مفهوم (العلم) في العهود الإسلامية والمراحل الأخيرة من عصرنا، وأهمية الطب في تلك العهود، ودور (التوثيق) في ذلك، وتوصلت اللجنة الى المناهج العلمية التي تنمي ثقافة الأطباء وتجاربهم وبحثت في تطور التقنية في مجالات العطور ومواد البناء والأدوية والأصباغ، وقد وضعت أمام البحث مصادر الدراسة العلمية للشعوب القديمة، ومدى ملاءمتها للعصور الحديثة.

* وتقوم لجنة علم النفس بإنجاز مئات المصطلحات الحديثة، من بينها مصطلحات حرف (A) كما أنها تقوم بمشروعها الكبير في وضع معجم لعلم النفس والطب العقلي..

* وأنجزت لجنة الهندسة عشرات المصطلحات الجديدة المتعلقة بالهندسة المدنية، وقد أقر نشر المصطلحات التي تبدأ بالحرف (A.H) وأضطلعت اللجان الأخرى في الزراعة والكيمياء والقانون والاقتصاد والنشر والتأليف بأعداد وإنجاز برامجها وتنفيذ جداول محاضرها.

*** روابط وعلاقات..**

* ولدى استفساري من الدكتور العلي، عن صلات المجمع العلمي بالمؤسسات العلمية العربية، أحالني الى تقرير معد، وآخر استمعت اليه شفاها، ومما جاء فيهما: لقد تابع المجمع تعزيز صلاته وتوثيقها بالمجامع العربية والمؤسسات المعنية بدراسة الميادين الثقافية التي يعنى المجمع بتنميتها، فحضر الاستاذ محمد بهجة الأثري جلسات المجمع الملكي المغربي في فاس كما حضر الأثري والجواري جلسات مجمع اللغة العربية في القاهرة وساهما في الندوات التي عقدت بمناسبة مرور خمسين سنة على تأسيس المجمع المذكور، كما حضر رئيس المجمع العلمي العراقي جلسات المؤتمر الثاني للمجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية في الأردن، وشارك العديد من الأعضاء بندوة أو أكثر مما عقدته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ومنظمة اليونسكو.

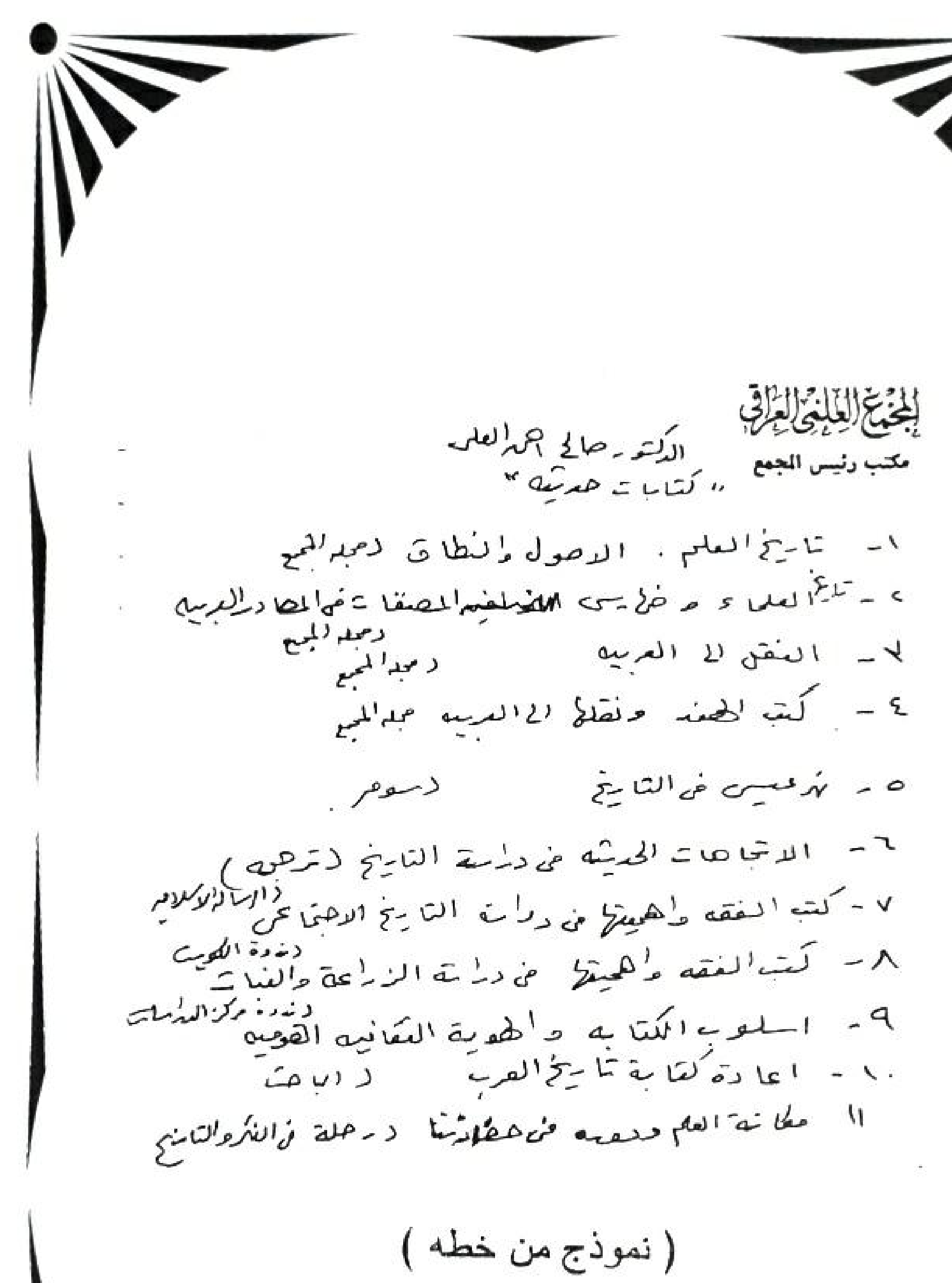
كما أن المجمع يضم عدداً كبيراً من الأعضاء المؤازرين من علماء الأقطار العربية والإسلامية والغربية، ويقدم كثير من هؤلاء الأعضاء معونات علمية لها قيمتها في أداء المجمع واجبه.

قلت أخيراً للدكتور العلي، وأنا أودعه، لنعتبر أن هذا الحوار، هو البداية الأولى لإجراء دراسات عن ميراث المجمع وتطوره، ضحك وغرق في ملفاته كما عهدته، لكنه عاد ليقول لي: أن شعارنا دائماً: (فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض).

خرجت وتذكرت شاعرنا الراعي النميري حينما قال:

حتى إذا قتلت أدنى الغليل ولم
تملأ مذاخرها للري فالصدر

فأصبحت بين أعلام لمرتقب
مقورة كقداح الغارم اليسر



المجمع العلمي العراقي

مكتب رئيس المجمع

الدكتور صالح احمد العلي

" كتابات حديثة "

١- تاريخ العلم . الاصول والنطاق (مجلة المجمع)

٢- تاريخ العلماء ومؤرخيهم المصنفات في المصادر العربية (مجلة المجمع)

٣- المنقول الى العربية (مجلة المجمع)

٤- كتب الحضارة ونقلها الى العربية (مجلة المجمع)

٥- نصوص في التاريخ (سومر)

٦- الاتجاهات الحديثة في دراسة التاريخ (ترجمة)

٧- كتب الفقه واهميتها في دراسة التاريخ الاجتماعي (دار الرسالة الاسلامية)

٨- كتب الفقه واهميتها في دراسة الزراعة والنبات (ندوة الكويت)

٩- اسلوب الكتابة والهوية الثقافية القومية (ندوة مركز الدراسات)

١٠- اعادة كتابة تاريخ العرب (أبحاث)

١١ مكانة العلم ومنهجه في حضارتنا (رحلة في الفكر والتاريخ)

(نموذج من خطه)



الفصل الرابع

منهجه

في كتابة تاريخ العرب

وخلاصته: أن للتاريخ فكرة
فينبغي إيصالها
عبر إيجاز وتحليل
وبسلاسة من يرى...!

* استخراج الفكرة..؟

كان الدكتور العلي أكثر الباحثين تنقيباً عن تاريخ العرب، وكل شيء في العرب كتب عنهم، وقدمهم في تحليل أو اجتهاد، في بحث أو كتاب أو مقالة، بل قدم (موسوعة) عن سكان جزيرة العرب ودولهم وأنظمتهم السياسية في عهودهم الأولى وحضاراتهم في تلك الدول أو عند القبائل العربية قبل الإسلام، وآثار هذه الحضارات على مجرى تاريخ الجزيرة والإنسانية.

وهو يكثر من التنقيح والعرض، ويوسع ويطيل إذا رأى، ويلخص البحث إذا رأى في الايجاز: أن فكرة التاريخ قد اكتملت في بحثه، فهو من مؤرخين كبار انشغلوا بفكرة التاريخ، أي كيف يستخرج الفكرة من حدث معين أو واقعة معينة ويقدمها للقارئ سواء كان طالباً أو مثقفاً، حتى يقول في نهاية المطاف: أن العرب هكذا كان قصدهم أو هدفهم من إنجاز ما، من فعل تاريخي ما..

ولقد وضع أمامه كل ما نشر في اللغة العربية واللغات الأجنبية عن تاريخ العرب والجزيرة العربية قبل الميلاد، وبعده أو قبل الإسلام وبعده، فرأى هذه الأبحاث التي تختلف في قدمها وفي مدى تفاصيل معلوماتها، إما كتب عامة قديمة كبلوغ الأرب للآلوسي، وتاريخ العرب قبل الإسلام لجرجي زيدان، وإما كتب عامة حديثة مفصلة كتاريخ العرب لجواد علي، أو كتب مقتضبة كتاريخ العرب لفيليب حتي، وتاريخ الشعوب الإسلامية لبروكلمان، وتاريخ العرب قبل الإسلام لمبروك نافع.. ثم وضع أمامه بعض الدراسات المفصلة عن بعض نواحي حضارة العرب في الفترات الأولى كفجر الإسلام لأحمد أمين والحياة العربية من الشعر الجاهلي، والمرأة العربية لمحمد أحمد الحوفي، والنظم الاجتماعية والسياسية عند الساميين لمحمد محمود جمعة، والأساطير العربية قبل الإسلام لمحمد عبد المعين خان، والحيرة ليوسف غنيمة وآل غسان لنولدكه، أما الدكتور العلي فقد وجد تلك الابحاث أو الكتب: بعضها عتيق، وبعضها يكاد يكون نادراً، وبعضها مفصل أو مقتضب،

فاجتهد إزاء ذلك: أن يقدم بحثاً شاملاً يبرز فيه: فكرة التاريخ، أي خلاصة صيرورته من دون لف أو دوران.

ولقد أكد، بحسب استيعابه للمصادر على أهمية العرب في الانجاز الحضاري والاجتماعي والاقتصادي والسياسي من دون إيجاز مخل أو تفصيل مضلل، منتقداً ضمناً الابحاث والكتب التي أطالت وفصلت في موضوعة تاريخ العرب القديم، وأهم ما ركز عليه العلي في أبحاثه: تتبع آثار حضارة كل دولة عربية أنقرضت، بحسب مقولته المعروفة: (أن سقوط أي دولة لا يعني فناء شعبها أو أندثار حضارتها)، وغايته في ذلك: إبراز الاستمرار التاريخي وتطوره: (.. مما قد يساعد على القاء ضوء على جذور وأسس كثير من أفكارنا وثقافتنا ونظمنا ومؤسساتنا)، وهذا ما كان يعنيه: بفكرة التاريخ..!

ثم يرجع الى تواضعه: ليؤكد - هو أو غيره - على قصوره في رسم صورة كاملة لمختلف نواحي حضارات العرب أو تتبع خطوات تطورها.. نظراً لأن معلوماتنا لما تزل غير وافية وغير موزعة بانتظام على الزمان والمكان، وعلى الرغم تأكيده على توفر المعلومات عن اليمن والحجاز ونجد والبحرين عند ظهور الإسلام، لكنه يكاد أو نكاد نجهل تماماً تاريخ المناطق الأخرى، ويعترف أن هذا الاختلاف يكمن في كمية المعلومات الموثوقة المتوفرة لدينا، بل كان هذا الاختلاف: هو الدافع الرئيس الذي حمله على أن يبدع التاريخ الذي نقله الى مستوى التاريخ المقروء، أي التاريخ الذي تتوفر عنه المعلومات.. وأصاب في اجتهاده وتواضعه..

وفي قضية تتصل بكياننا العربي الذاتي وبتاريخ العالم، بحث مبادئ الاسلام، وخطوات الدعوة الاسلامية وانتشارها، واصفاً الأحوال التي ظهر فيها الإسلام والأسس التي قام على آثارها أو على أنقاضها وكان لها تأثير في سيره، ودرس خطوات تطوره الزمني في فترة نشوئه، ووصف تايخ نشوء وتطور وانتشار العقيدة الإسلامية، وهو لا يحلل هذه العقيدة، لأن بحثه يتركز

في التاريخ وليس في العقائد، وكان اعتماده في هذا التاريخ على القرآن الكريم، فأجتهد أن يجلو معانيه كما فهمت عصرئذ، وبصرف النظر عن التأويلات والتحليلات التي قام بها الفقهاء والعلماء المتأخرون، ونجح في رسم الحدود دون مبالغة أو تعصب..

وفي بحثه عن تاريخ العرب، بداية ونهاية، تميزت عناصر عدة:

١- أعطى الصورة التي أعتقد أن المصادر تصورها لذلك الماضي.

٢- تنظيم المادة وعرضها ثم تحليلها وإيجاد الصلة بينها.

٣- إرتباط التحليلات وإبرازها جدلياً مع الحوادث والمؤسسات الأخرى.

٤- إيراده للمادة التي يعتقد بصحتها أو بأنها أقرب الى الصواب، وبذلك فإنه أغفل ذكر الأمور أو الآراء والحوادث كافة التي (يعتقد) أن معلوماته العامة وتفكيره ومنطق الحوادث لا تؤيد صحتها.. فمثلاً على ذلك: أهمل بحث (العرب البائدة) لأن الأخبار عنهم غير مضبوطة أو معتمدة..

لذلك أيضاً قصر عمله في بحثه على:

١- الوصف الموضوعي

٢- التحليل الاجتهادي.

٣- تجنب إصدار الحكم على حسن أو قبح أية حادثة أو مؤسسة.

٤- تحاشي مهاجمة أية مؤسسة أو الدفاع عنها.

واجتهد في كتابة المصادر على طريقتين متباينتين: الأولى عندما أتبعها في بحث الدول العربية القديمة، ماعدا مكة ودولة المناذرة، والثانية في بقية فصول بحثه.. ففي بحث الدول العربية القديمة إكتفى بذكر المصادر الرئيسة التي اعتمد عليها، في هامش البحث إذا كان كتاباً، أما باقي أجزاء الكتاب فقد ذكر مصدر كل خبر أو حادثة أو رأي في هامش الصحيفة التي تحويه، ويرجع هذا التباين كما يقول الى (أن معلوماتنا عن الدول القديمة كاليمن وبطر وتدمر مستمدة من مكتشفات الآثار أولاً، ومن إشارات الكتاب الأغريق والرومان القدماء ثانيا)..

* **كتاب تاريخ العرب:**

وتتوضح رؤيته للتاريخ بوجه عام، ولتاريخ تكوين الأمة العربية، عندما أصدر محاضراته (في تاريخ العرب) عام ١٩٥٥، وبالمفهوم الدقيق: موسوعته في تاريخ السلالة العربية، لأنه ما ترك للعرب شيئاً إلا وبحث فيه وغاص في أطرافه ونواحيه، وابتدأ بهم بموضوعة (الساميين) وهل العرب من أصلابهم كما هم سكان الشرق الأوسط منذ أقدم الأزمنة، فناقش التسمية في ضوء سفر التكوين بالتوراة، وفي ضوء المصادر الكبيرة ككتابات (كوك) في الفصل الرابع من الجزء الأول في تاريخ كمبردج القديم، وكتابات (كاسيرر) في (مقالة عن الرجل) وكتابات جوليان هكسلي وهدن في (نحن الأوربيين) وقد تصدى العلي لمغالطات المستشرق الفرنسي (رينان) في كتابه عن أديان الساميين الذي قال بأختلاف الساميين والعرب منهم عن الآريين اختلافا وراثيا وبيولوجيا، ليستنتج في النهاية أن الساميين يختلفون عن الغربيين بيولوجيا أي أن العرب أحط من الأوربيين في العقلية ومع أن عدداً غير قليل من العلماء والفلاسفة أخذوا بنظرية (رينان) إلا أن العلي فند هذه النظرية بأدلة علمية تاريخية، وبأن (رينان) كان متأثراً بالنزعة القومية المتطرفة وبالروح الاستعمارية التي سادت الأوربيين آنذاك، وقد خلص العلي في بحث الساميين بنتيجة انثروبولوجية بأنه لا يوجد شعب يمكن أن يبرهن على نقاوة دمه.. إذ أن الهجرات المستمرة والتزاوج قد أديا الى اختلاط دماء الشعوب، وهكذا أثبت العلماء بعد (رينان) بأن اختلاف طرق تفكير الشعوب لا يرجع الى اختلاف تركيب دماء أفرادها، بل الى الظروف الجغرافية والاجتماعية التي أدت بعقولها الى أن تعمل بالشكل الذي تعمل فيه..!

وناقش العلي أيضاً نظريات المستشرق الإيطالي (جويدي) في أصل الساميين وأنتقد مواضع عدة في أبحاثه عنهم ولا سيما في موضوع اللغات، فمع سعة إطلاع جويدي على اللغات السامية، إلا أنه كان برأي العلي يجهل فقه اللغات الأخرى ولاسيما الحامية التي يتكلم بها سكان أفريقية الشرقية والشمالية وتشترك مع اللغة العربية ببعض الخصائص.

وبعد أن يتابع العلي في بحثه عن الساميين، الهجرات البشرية الى الجزيرة وبلاد الهلال الخصيب وتطور اللغات فيها، يتوصل الى أن العرب منذ أقدم العصور التاريخية كانوا أوفر الأمم حظاً من الصفات والعادات الاجتماعية السامية الأصلية، ولغتهم أقرب اللغات السامية الى الأصل وأنقاها، وابتنى ملاحظته هذه من دراسته التاريخ العام للساميين كما جاء في مصادر الجغرافيين العرب القدامى عند وصفهم صفة جزيرة العرب والدول العربية المحيطة بها، فكان في تاريخه يدخل العلم من جميع جوانبه: الجغرافيا والآثار وتحول الحضارات وتحولات الأقاليم..!

*** العراق واليمن:**

وجاء الدكتور العلي الى اليمن فوصف موقعها وأهميتها، وعلاقتها بالعراق وبحث في عشائر (المعينيين) وملوكهم، وبحث في سلالات (القتبانيين) والسبأيين والمكارب وسد مأرب والحميريين، والمسيحية ومتى دخلت، وغزو الأحباش والتتابعة والاحتلال الحبشي والساساني، ومتى دخل الإسلام، وفي كل ذلك وصف وعرض وامتاع بأن التاريخ ليس سجلاً في المآثر فقط، بل هوية لقراءة تطور الجنس العربي..!

وكان مرجعه في بحث اليمن: كتاب (سناد الإسلام) لفلبي ١٩٤٦ و(تاريخ العرب) لفيليب حتي، وكتاب (جزيرة العرب) لأوليري بالانكليزية، وكتاب (المداخل الجنوبية لجزيرة العرب) لفرياستارك.. وغير مرجع من مراجع المستشرقين..

وقد وجد أزدهار المدنية في اليمن، في الدولة المعينية أقدم حضارة فيها، التي تشكلت في الجوف وكانت عاصمتها قرناو أو معين.. والمثير في بحثه أنه أبرز آراء بعض الباحثين الأجانب وخاصة (ونكلر وهومل ودوفرني) عندما اجتمعت على أن الحضارة المعينية مأخوذة من الحضارة

البابلية، فالاله شماش و عشتروت البابلية يشبه أسمها الآله شمس و عثر اليمنية، كما أن النقوش و الأختام المعينية تشبه ما عند العراقيين القدماء، و المكارب اليمانيين يشبهون الملوك الكهنة السومريين، وكان الباحثون الأجانب قد استنتجوا من هذه المقارنات الحضارية بأن أصل المعينيين من العراق، غير أن الدكتور العلي ناقشهم بتؤدة، منطلقاً من أن التشابه الجزئي في مظاهر الحضارة لا يكفي أن يكون دليلاً قاطعاً على كونهم جاءوا من العراق.. إذ يجوز أن يكون الساميون العراقيون قد جاءوا من اليمن، أو قد يكون العراقيون و اليمانيون قد جاءوا من أصل واحد في محل ما، أو قد يكون التشابه في مظاهر الحضارة نتيجة الاختلاط الذي كان بين البلدين منذ أزمنة سحيقة..! ولقد أنصف تاريخ اليمن منذ سنة (١١١٠ ق.م) عندما بحث في أصول الدولة المعينية مع ذكر امتدادات الحضارة العربية في بابل ومصر و الحجاز، أو عندما بحث في تاريخ (القتبانيين) منذ سنة (١٠٠٠ ق.م) وتاريخ (السبأيين) منذ سنة (٧٤٥ ق.م)، وفصل في سد مأرب و القبائل التي نشأت أو عاشت قبله أو بعد انهياره، وقد أضاف الى ذلك تحليله للحميريين منذ كانوا في اليمن سنة (١١٥ ق.م) حيث كان لهم كيان سياسي متميز، وفي بحثه عن دولتهم و امتداداتها ألقى ضوءاً جديداً على مسألة ابتداء القبيلة العربية وكيف انتشرت في بقاع الأرض العربية..

* **مدن العرب التاريخية:**

وبحث الدكتور العلي في تاريخ المدن العربية الشهيرة في **التاريخ** الانساني، و اعتبر الجزء في تاريخ تلك المدن يشكل (كلاً تاريخياً) للعرب، فتناول (مدينة بطرا) و الانباط فيها و تجارتها مع الهند، و شمل بحثه: الأردن و علاقتها مع الآشوريين و الأغريق و البطالسة و الرومان، ومتى سقطت دولة الانباط.. وما أهمية لغتهم و أبنيتهم و دينهم..!

وتناول مدينة (تدمر) وعلاقتها بالسلوقيين والرومان، وبحث في (الزباء) و (أذينة) وما أهمية الحضارة التدمرية وكل ما يتعلق بها من دين وإدارة وعمران، وجاء على (كندة) وأصل ملوكهم، وأصل امتدادهم الحضاري، وكأنه يوجز خارطة (كندة) بأسلوب الجغرافيين القدامى.. أما في بحثه عن (مكة) فقد أظهر تاريخ قريش البطاح وقريش الظواهر على صحة الرواة والاخباريين العرب وليس على آراء الباحثين الأجانب الذين تخيلوا تاريخا ليس لمكة..!

ولم ينس في بحث البلدان التاريخية: (الغساسنة) و (المناذرة) فتطرق الى أصولهم القبلية وحضارتهم وتاريخية وموقع ملوكهم، وصفة بادية الشام والحيرة..!

ومن أهم المصادر التي أغتنى بها في بحثه عن المدن العربية كتاب (بطرا والانباط) لكاميرو (بالفرنسية) وكتاب (مدن القوافل) لروستوفزيف (بالانكليزية) وكتاب (تجارة الامبراطورية الرومانية مع الهند) لورمنجتن، وكتاب (جزيرة العرب والشرق الأقصى) لسليمان حزين، وكتاب (مقالة عن تاريخ تدمر) لفيفريه، ومقالات سيريج بالفرنسية، وكتاب (أمراء غسان) لنولدكه بترجمة بندلي جوزي، بالاضافة الى مقتطفات هنا وهنا: عند الطبري والمسعودي والسكري والميداني وأبن الأثير وياقوت الحموي وأبن سلام في كتاب الأموال، والبيروني، والهمداني.. مع استقراء لمعاجم اللغة والقواميس ودوائر المعارف الإسلامية والأوربية، وكل شيء يثري تواريخ البلدان..

وشمل بحثه التاريخي عن العرب (النظم البدوية) أي الحياة البدوية ونظمها قبيل ظهور الإسلام، وأثر النظم البدوية في الدين الإسلامي، وفي الدولة الإسلامية، وفي الفكر الإسلامي، وتكلم عن عزلة الصحراء وصفات البدوي وطبيعة القبيلة العربية وتطورها في العهد الأسلامي، وأهمية النسب، وفكرة (الطوطمية) وأصل العدنانيين والقحطانيين، والصليبة والحلفاء والعبيد

والمرأة والوأد والتسري ونكاح الرهط والمتعة والمخادنة والفاحشة والسفاح، ثم فصل في القانون البدوي والدين الجاهلي والطقوس الجاهلية.. واسترشد في هذه الفصول بكتاب أحمد أمين (فجر الاسلام) وبكتاب (الاساطير العربية قبل الاسلام) لمحمد عبد المعين خان، وبكتاب (القرابة والزواج عند العرب) لروبرتسن سمث، وبكتب أبن حزم والمسند لأبن حنبل والاشتقاق لأبن دريد، كما أعتمد على جداول القبائل لستنفيلد.. وكل شيء يعزز منهجية البحث..

كل ذلك في جانب، أما الجانب المهم في تاريخ العرب (عندما كتبه الدكتور العلي: بحثاً أو كتاباً) فهو في حياة الرسول والدعوة الإسلامية في مكة، فقد أعطاه أهمية إضافية وصرف له جهداً مبدعاً.. فبحث في القرآن والاحاديث والسنة، وأبان عن آراء المؤرخين فيها، مصححاً أو مغيراً أو منتقداً، كما أبان عن روايات الرواة وانتقد الخطأ في أية رواية قرأها، كما حلل آراء المستشرقين في الاسلام والابحاث العربية الحديثة، وفي تعمقه بحياة الرسول اختصر حياة أجداد الرسول مع تحليل لحملة الاحباش، وتحليل آخر لنشأة وتاريخ الرسول، بمزاجه العلمي، لا بمزاج المصادر، وبشجاعة الباحث المؤمن تناول: الوحي والتحنث وكيفية نزول الوحي والوحدانية والملائكة والبعث والقيامة وجهنم والجنة وأهمية فكرة البعث.. وكان يسرد التاريخ ولا يجعله ينساب كما ترسمه الحدود المفتوحة، إنما هو العلي يرسمه كما ورد في مصادره الأولى مستنداً على مصادره الأساسية أي الأصيلة، إنما كانت إضافاته: هذا الوعي الاجتهادي أو هذا المدرك في عقله وضميره، فأضافه وأغنى فيه تاريخه عن العرب، فإذا أنجزه الى الطبع، كان لا يلتفت الى صيحات الجمهور أو احتجاجات من يتولى مؤسسة التاريخ..!

* كلاهما مؤرخ ومفكر كبير:

وإذا كانت لعبد العزيز الدوري ريادته في التاريخ الاقتصادي، فإن ثمة مؤرخاً آخر يشـــاركه في الكثير من الرؤية العلمية، فضلاً عن تشابــه الظروف بـين الاثنين.. ذلك هو الدكتور صالح أحـمد العلي الذي كانت أطروحته عن (التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة في القــرن الأول الهجري) والتي صدرت كتابــاً في مطالع الخمســينات (١٩٥٣) ثم أضاف اليها دراسات قـيمة في التاريخ الاقـتصادي ومنها (ملكيات الأراضي في الحجاز في القرن الأول الهجري ١٩٦٩ و(جبـاية الصدقــات في القــرن الأول الهجري ١٩٦٩ و(العطاء في الاســلام) ١٩٧٠.. ولكن العلي قـدم الشـأن الاجتماعي على الاقـتصادي، مركزاً بصورة خاصة على القبائل العربـية، انتشاراً واستيطاناً (امتداد العرب في صدر الاسلام) وعلى المدن نشأة وخططاً (البصرة - مدينة السـلام) ومركزاً كذلك على مسائل ذات طابع ثقـافي، تتجلى خصوصاً في ابحـاثه عن (تطور الحركة الفكرية في صدر الاسـلام) و(التدوين وظهور الكتب المصنفة في العهود الاســلامية الأولى).. الى غير ذلك من دراســات تتدرج في المنحى الاجتماعي أو الفكري أو التاريخي بشكل عام.

وفي المحصلة: كلاهما مؤرخ ومفكر كبير، ولكليهما نظرة الى التاريخ بـأنه ليس مجرد تراكم وجمع للمعطيات، بقدر ما هو استشـراف للماضي بايجابياته وسلبياته ومقاربة للحقائق في ثناياه، وهو أمر لا سبيل اليه بمعزل عن الثقافة التاريخية والمنهج النقدي الواضح، والانفتاح على التيارات الفكرية، ومن ثم التجرد من كل ما يربـــك العملية التاريخية، أو يعيق حركتها أو ينحرف بها الى غير مسارها الطبيعي.

إبراهيم بيضون

١٩٩٧ (مجلة الاجتهاد - بيروت)



الملاحـــق

(١)

نص الكلمة التي ألقاها الدكتور صالح أحمد العلي
في حفل منحه جائزة علماء بيت الحكمة
المنعقد في بيت الحكمة
في تاريخ ٢٩ / ١١ / ٢٠٠١



اثمن الشرف الذي اسبغته عليَّ مؤسستكم الرفيعة بتكريمي مع نخبة من الافاضل المشهود لكل منهم بفضله وتبحره في ميدان المعرفة الذي اختص به واذا كان هذا التكريم تعبيرا عن التقدير لما تم انجازه في الماضي فأني اراه دافعا اضافيا لمتابعة الدراسة والبحث والعمل على ما يوسع معرفتنا ويوجهها الى ما هو سليم ومغن .

ان ميدان اهتمامي هو دراسة التاريخ الذي توسع الاهتمام به حديثا فاصبح منذ القرن التاسع عشر من المناهج التي تدرس في المدارس الحكومية بمختلف مراحلها وتضم دراسته في الجامعات كافة أعدادا من الطلبة لا تقل إنْ لم تفق اعدادهم في الاقسام الاخرى وتنشر فيه سنويا الاف الابحاث في دراسات محددة او كتب بعضها ضخمة ، وتلك سمة حديثة لم يكن يدرسه قبلها الا هواة متفرقون قل من ارتبط منهم بمؤسسات تعليمية او تابع قواعد مقننة ولم يعد اقتباس المتأخرين من المتقدمين مهما اتسعت وتعددت سرقة تنافي الاخلاق التي لاتقر السطو وهي في كثير من الاحيان تسجل احداثا ضئيلة الاهمية وتفرض احكاما مسبقة في التمجيد او التشنيع عن قصد او غير قصد فتقدم لمجرى سيرة البشرية صورا وتعليلات تخالف الحقيقة والواقع .

كتب في فوائد دراسة التاريخ الاف المقالات والابحاث والكتب وعدّ احد الباحثين في مؤلف له اكثر من مئتي فائدة واكثر ما ذكره دفاعي اعتذاري اكثر منه قضاني يبرز حقائق من دون تشويه ولعل ابرز ما ذكره الباحثون في فوائد دراسة التاريخ انه يوسع افاق المعرفة عن الإنسان ويمدها الى الماضي القريب والبعيد من دون حصرها على الحاضر الضيق وفي هذا كثير من الصواب اذ قام على عرض الحقائق من دون صرفها الى الاقتصار على الامجاد والانجازات الخيرة او على النكسات والعيوب الشائنة فهم يقدمون صورا اختيارية توافق هواهم في التمجيد او التبخيس مما يذكي الخصومات ويوسع الاختلافات ويعمم التشويهات ويؤجج العداوة ، فيكون كما قال نيتشه في بحثه ((منافع التاريخ ومشوهاتها خطر على الحقيقة وعلى توجهات الامة

ويزداد هذا الامر خطرا اذا اسندته التوجهات السياسية القلب و الخضوع الى الرد على تعصبات مشوهة فتحرفه عن المثل الاعلى المنشود في رسالته بعرض الحقائق)).

ومن اكثر ما تردد ذكره من فوائد التاريخ انه يدرس للعبرة ولتجنب اخطار الاعمال التي خربت المجتمعات و اضرت بالامم ودمرت الدول وهم يركزون في ذلك على اعمال معينة من ابرزها الحروب وما تجره من ويلات التخريب و التدمير و الشقاء و اذا كانت للحركات التحريرية العسكرية مبررات معقولة ضمن امتدادها المقبول فإن اكثر الدول منذ اقدم العصور تشتبك في حروب اعتدائية تبغي من الانتصار فيها عزا ومجدا وتوسعا و استعلاء ولنا من المعاصرة امثال حية فالحرب العالمية الثانية التي دامت قرابة سبع سنوات صبت على الجانبين المنتصر و المغلوب ويلات رهيبة ولكن لم تفلح في منع الحروب التي تواصلت ولم تتوقف قط حتى اليوم و الى ما شاء الله من دون ان يعد موقدوها بما تجره من ويلات على حساب الاعمار و الرفاهية . ومهما قيل في منافع الحروب فانها لاتوازي ما تجره من ويلات ودمار ، و اذا كان الكثيرون يصبون الى السلام فإن لم يعتبروه من دروس التاريخ انزلقوا الى ايقاد اوارها.

ان اكثر المدون من التاريخ قوامه ابراز حوادث جزئية محددة في الزمان و المكان من دون تفاصيل مدى فعاليتها وتطورها و آثارها على مجرى الاحداث عند حدوثها او في مجرى مسيرة الانسانية وتطغى على هذا المدون الاحداث السياسية الظاهرة من دون الاهتمام الكافي بدراسة القوى العميقة الفاعلة التي آثارت هذه الجزئيات وحركتها .

يتبين لي ان الدول و الامم يعنى كل منهما بجوانب تضعها في الاولويات التي تسير عليها فتكون سمتها المميزة التي تطغي على الجوانب الاخرى من الحياة التي يصبح دورها ثانويا مسخرا لانماء الجانب الذي جعلت له المكان الاعلى.

وأرى ان ابـــرز ما ظهر في التاريخ توجهات اربـــعة اتخذت كل امة واحدة منها :

فمنها ما اتخذ السمة العسكرية ومنها من أولى عنايته بـالعلم ومعرفة الحقـائق وثالثة اهتمت بالتقـنيات والتقـدم المادي ورابـعة اهتمت بالانســان وسـلوكه وتصرفاته وعلاقـاته السـليمة بأبـناء مجتمعه . ان الامم التي عنيت بواحدة من التوجهات الثلاثة الاولى احرزت مكانة مرموقة وعزة بـاهرة ولكن لم يكتب لاي منها البقـاء وانما زالت وانقـرضت ، وان التي حـظيت بالبقـاء والخلود وصمدت لقوى التحدي الداخلية والخارجية هي التي اقامت حضارتها على اســاس الاهتمام بـالفرد وسـلوكه وعلاقـاته السـليمة مع ابـناء مجتمعه وبعقـائده وايمانه بـها ، وان علينا ان نعنى بمتابـعة دورها العظيم الذي لم يحـظ بما هو جدير به من الدراسة .

فأما الزبد فيذهب جفاءا واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض

والباقيات الصالحات خير عند ربك وابقى

الدكتور

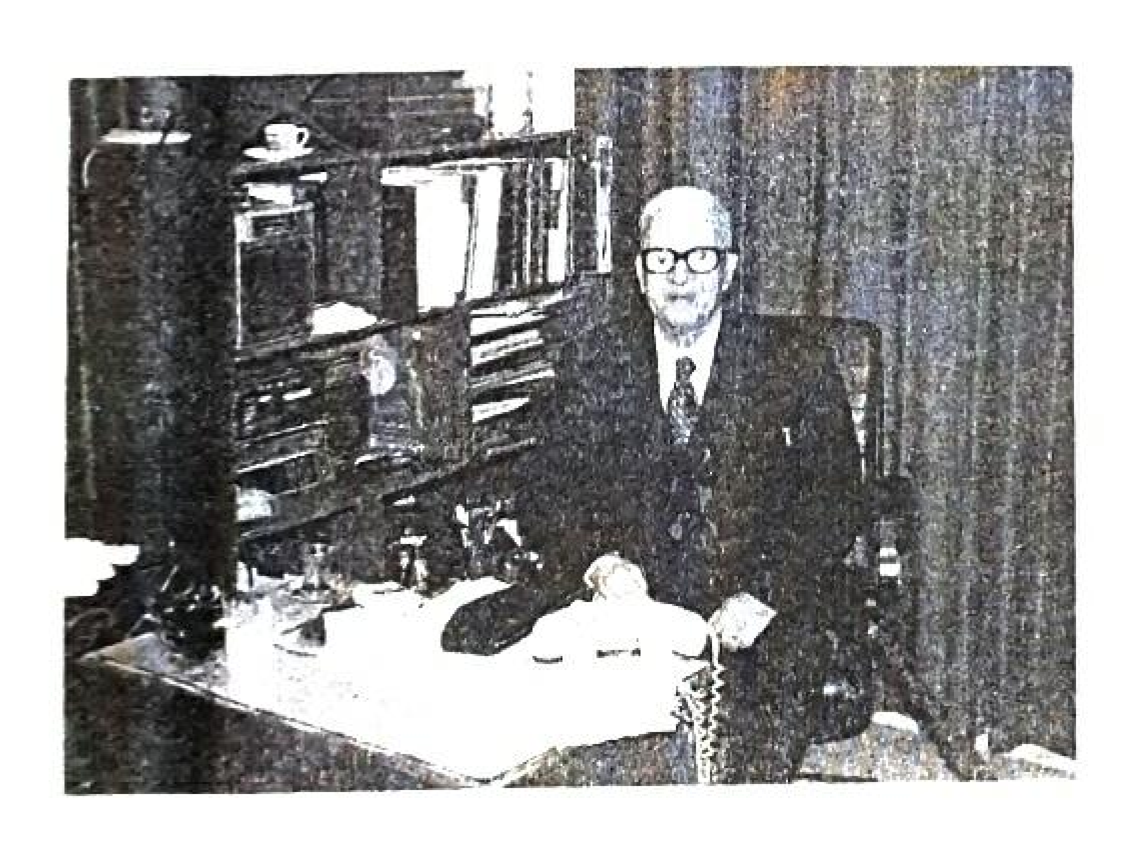
صالح احمد العلي



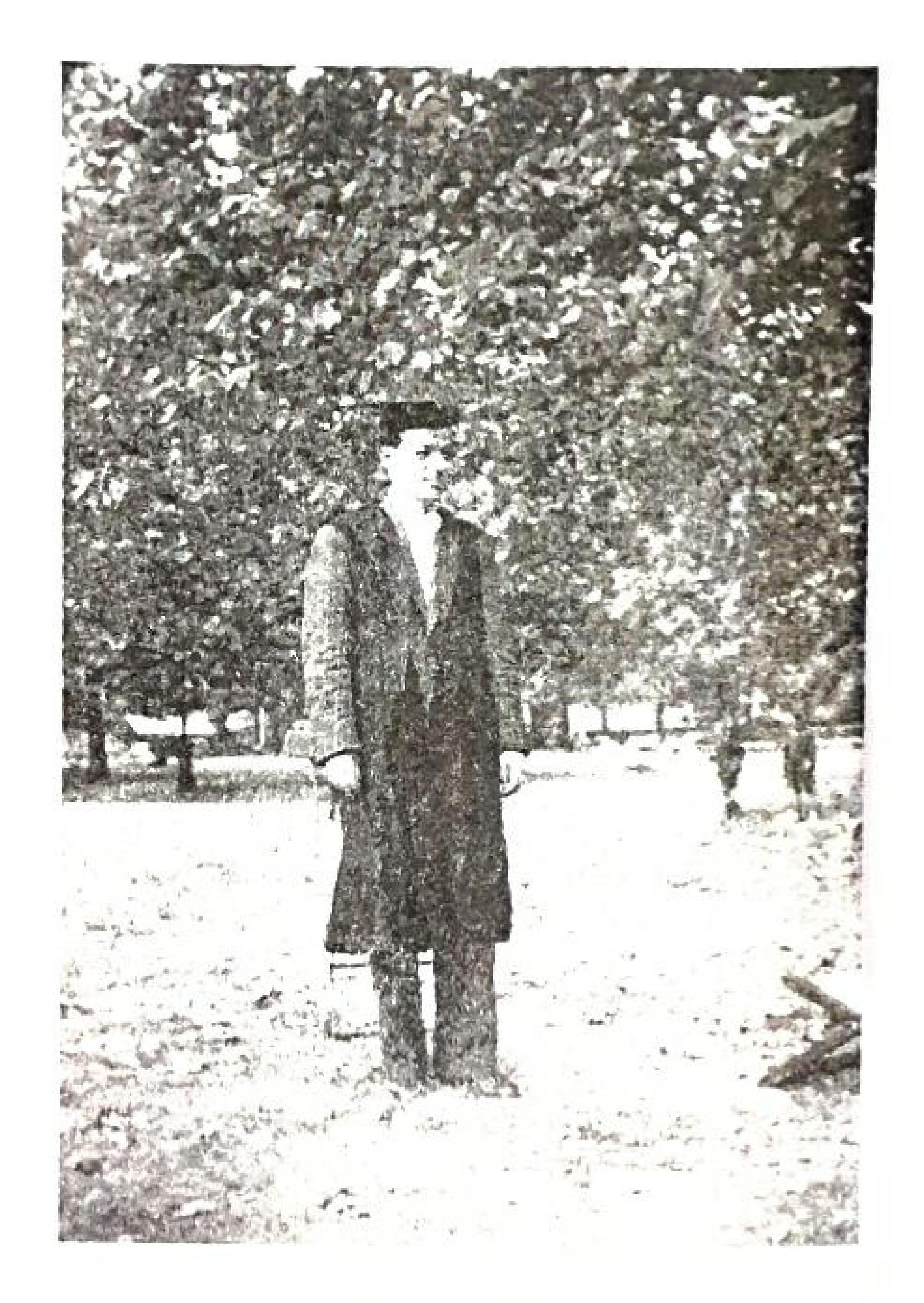
مع القائد صدام حسين - ١٩٩٩



الدكتور العلي وحاله عندما يكتب ...!



أتخذ من بيته مركزا لابحاثه العلمية



العلي : طالب في اكسفورد

جامعة بغداد
مركز احياء التراث العلمي العربي

ما يحتاج إليه الصانع

من علم الهندسة

لأبي الوفاء محمد بن محمد البوزجاني

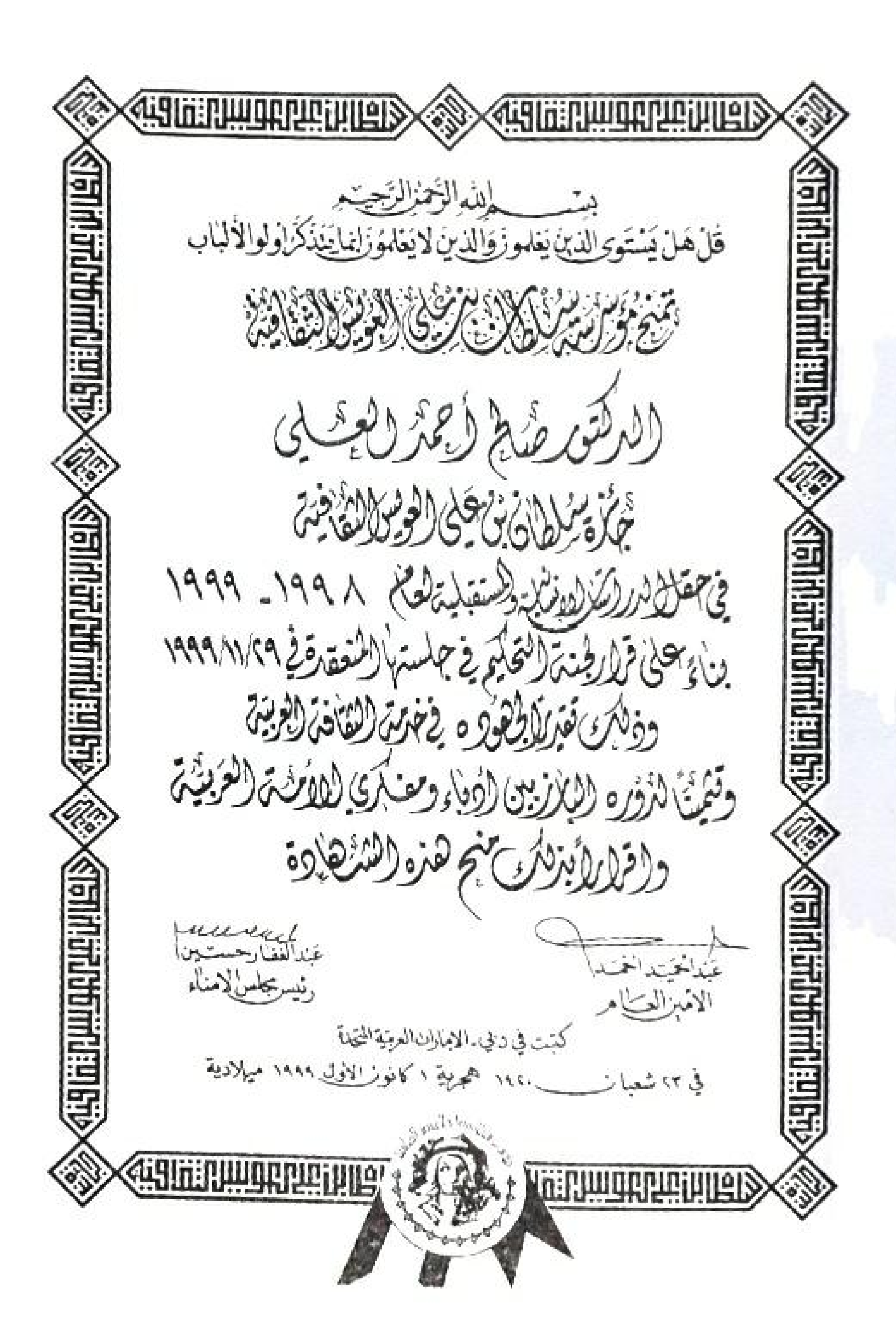
حققه و قدم له

الدكتور

صالح احمد العلي

استاذ بكلية الاداب . جامعة بغداد

رئيس مركز احياء التراث العلمي العربي وكالة



بسم الله الرحمن الرحيم

قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولوا الألباب

تمنح مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية

الدكتور صالح أحمد العلي

جائزة سلطان بن علي العويس الثقافية

في حقل الدراسات الإنسانية والمستقبلية للعام ١٩٩٨ - ١٩٩٩

بناء على قرار لجنة التحكيم في جلستها المنعقدة في ١٩٩٩/١١/٢٩

وذلك تقديراً لجهوده في خدمة الثقافة العربية

وتثميناً لدوره البارز بين أدباء ومفكري الأمة العربية

وإقراراً بذلك منح هذه الشهادة

عبد الحميد أحمد
الأمين العام

عبد الغفار حسين
رئيس مجلس الأمناء

كتبت في دبي - الإمارات العربية المتحدة

في ٢٣ شعبان ١٤٢٠ هجرية ١ كانون الأول ١٩٩٩ ميلادية

العلي يتوج بجائزة العويس ١٩٩٨-١٩٩٩



تقديراً من المجمع العلمي بهيئته العامة لما قدّمه

الأستاذ الدكتور صالح احمد العلي

من نتاج علمي وفكري أسهم في نهوض العراق العظيم وامتنا العربية المجيدة

تقرر منحه جائزة المجمع العلمي لسنة ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م

كتب ببغداد في ١٧ شعبان ١٤٢٠ هـ - الموافق ٢٥ تشرين الثاني ١٩٩٩ م .

الدكتور أحمد مطلوب	الدكتور ناجم محمد خليل الراوي
الأمين العام	رئيس المجمع العلمي



يتوج بجائزة المجمع العلمي العراقي - ١٩٩٩

بسم الله الرحمن الرحيم

جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الدراسات الإسلامية

براءة جائزة الملك فيصل العالمية
في الدراسات الإسلامية

إن هيئة جائزة الملك فيصل العالمية، بعد اطلاعها على نظام جائزة الملك فيصل العالمية المصادق عليه من مجلس أمناء مؤسسة الملك فيصل الخيرية بالقرار رقم ١١/٦٨/٩٨ وتاريخ ١٠/٨/١٣٩٨هـ، وعلى محضر لجنة الاختيار لجائزة الملك فيصل العالمية في الدراسات الإسلامية في دورتها الثانية عشرة بتاريخ ٢-٦ جمادى الآخرة ١٤٠٩هـ، تقرر منح:

الأستاذ الدكتور صالح أحمد العلي

جائزة الملك فيصل العالمية في الدراسات الإسلامية لهذا العام ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م، وموضوعها "الدراسات التي تناولت المدينة الإسلامية" على كتابيه: التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة في القرن الأول الهجري، وخطط البصرة ومنطقتها. وذلك لما تميزا به من:

١- إبراز نموذج المدينة الإسلامية في عصرها المبكر، وهو القرن الأول الهجري.
٢- اتباع مؤلفهما للمنهج العلمي الدقيق.
٣- وفرة مصادرهما، ودقة الإحالة والتحليل والتعليل فيهما.
٤- انتهاء مؤلفهما إلى صورة تركيبية جامعة، وذلك كله مما جعله رائداً في مجال بحثه.

وإن هيئة الجائزة إذ تمنحه إياها لترجو الله أن يوفقه في تقديم المزيد من الدراسات الرائدة.

والله ولي التوفيق

رئيس هيئة الجائزة

خالد الفيصل بن عبدالعزيز

صدرت في الرياض برقم ٥٤
وتاريخ ١١/٨/١٤٠٩هـ الموافق ١٩/٣/١٩٨٩م

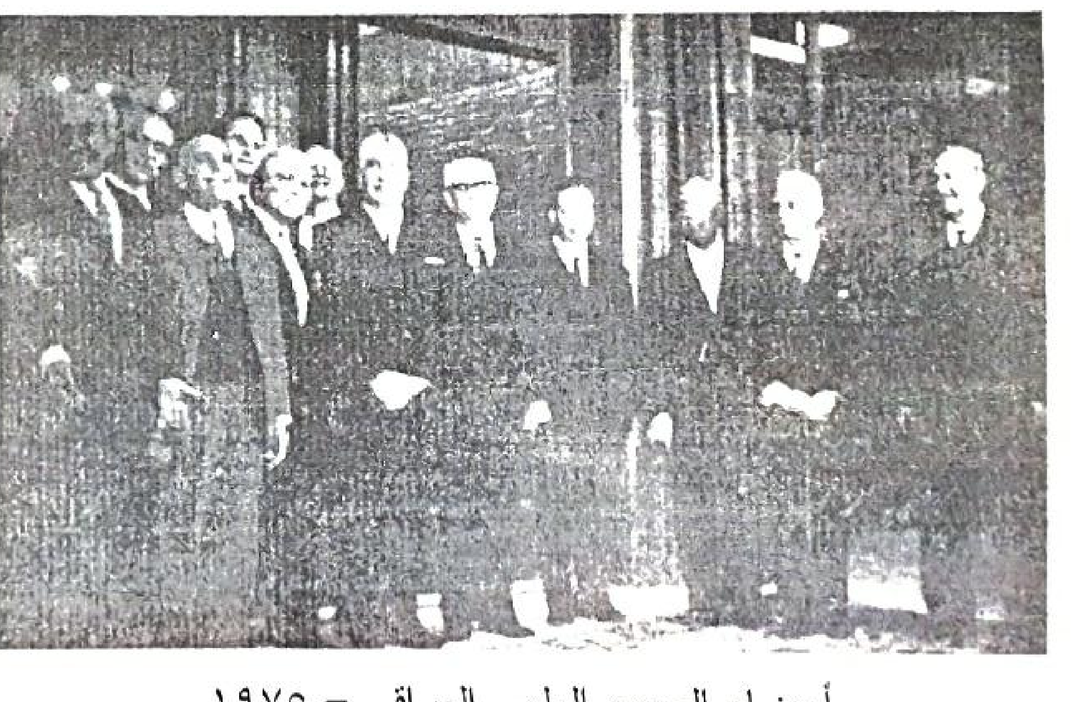


الثاني من اليمين

الدكتور العلي مناقشا في المجمع العلمي الاردني



في لجنة كتابة التاريخ في حقبة الثمانينات



أعضاء المجمع العلمي العراقي - ١٩٧٥
والعلي الرابع من اليمين



ولداه : أحمد و علي



الملاحـــق

(٢)
في السيرة العلمية
للأستاذ الدكتور صالح احمد العلي
ومؤلفاته

إسهامات وتقديرات الأستاذ الدكتور صالح أحمد العلي

- عضو المجمع العلمي العراقي ١٩٦٣-١٩٧٨.
- رئيس المجمع العلمي العراقي ١٩٧٨-١٩٩٦.
- عضو شرف المجمع العلمي العراقي ١٩٩٧- العراق.
- عضو شرف مجمع اللغة العربية الاردني.
- عضو شرف الجمعية الفلسفية العراقية.
- عضو شرف هيئة كتابة تاريخ العالم في اليونسكو ١٩٨٩.
- عضو مؤازر- مجمع اللغة العربية في دمشق.
- عضو مؤازر- مجمع اللغة العربية في القاهرة.
- عضو مراسل- المجمع العلمي الهندي.
- عضو المجمع الملكي لبحوث الحضارة الاسلامية-عمان.
- عضو الجمعية الاركيولوجية في الهند.
- عضو المعهد الاسباني في مدريد.
- عضو الهيئة الاستشارية العليا لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي ١٩٨٦-١٩٨٩ -العراق.
- عضو اللجنة العليا للتصميم الاساسي لمدينة بغداد-العراق.
- عضو الهيئة العليا للحفاظ على سلامة اللغة العربية-العراق.
- عضو منتخب في مجلس جامعة بغداد ١٩٥٨-١٩٥٩/١٩٦٣-١٩٦٥.
- نائب رئيس هيئة كتابة التاريخ-العراق.
- شارك في عدد من اللجان المشكلة في بغداد لبحث شؤون تدريس التاريخ، وكتابته وما يتصل بالتاريخ والثقافة والشؤون الجامعية خاصة.
- شارك في عدد كبير من الندوات والمؤتمرات العلمية عن التاريخ وما يتصل به، وخاصة التاريخ العربي والثقافة العربية في داخل القطر العراقي، وفي عدد من الاقطار العربية والاوربية والهند.
- اشرف على أكثر من ثلاثين رسالة لشهادتي الماجستير والدكتوراه.
- له ما يزيد عن ١٧٠ مقالة ودراسة وأكثر من ٢٥ كتابا مؤلفا.

مؤلفات الأستاذ الدكتور صالح أحمد العلي

الكتب

ت	أسم الكتاب	دار النشر والمطبعة	مكان الطباعة	السنة
١	التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة في القرن الأول الهجري، عدة طبعات مترجم الى اليابانية ١٩٨٢.	دار المعارف، دار الطليعة	بغداد ، بيروت	١٩٥٣ ، ١٩٦٩
٢	محاضرات في تاريخ العرب، ط١: ١٩٥٥، ط٢: ١٩٥٩، ط٣: ١٩٦٤، ط٤: ١٩٦٧، ط٥: ١٩٨١.	دار المعارف	بغداد	١٩٥٥
٣	تاريخ العرب في القرون الوسطى (بالمشاركة)	وزارة التربية	بغداد	١٩٦٤
٤	تعداد السكان في العراق في العهود الإسلامية الأولى (طبع ضمن كتاب معالم العراق العمرانية)	وزارة التخطيط	بغداد	١٩٧٧
٥	الأحواز في العهود الإسلامية الأولى	مركز البحوث والدراسات	بغداد	١٩٨٢

ت	أسم الكتاب	دار النشر والمطبعة	مكان الطباعة	السنة
٦	دراسات في تطور الحركة الفكرية في صدر الإسلام	مؤسسة الرسالة	عمان	١٩٨٣
٧	امتداد العرب في صدر الإسلام	مؤسسة الرسالة	عمان	١٩٨٣
٨	بغداد مدينة السلام: جزءان	المجمع العلمي العراقي	بغداد	١٩٨٥
٩	خطط البصرة ومنطقتها	المجمع العلمي العراقي	بغداد	١٩٨٦
١٠	الدولة في عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) جزءان	المجمع العلمي العراقي	بغداد	١٩٨٨
١١	معالم بغداد الإدارية والعمرانية	دار الشؤون الثقافية العامة	بغداد	١٩٨٨
١٢	معالم العراق العمرانية والجغرافية	دار الشؤون الثقافية العامة	بغداد	١٩٨٩
١٣	العلوم عند العرب	مؤسسة الرسالة	عمان	١٩٨٩
١٤	دراسات في الإدارة الإسلامية في العهود الإسلامية الأولى	المجمع العلمي العراقي	بغداد	١٩٨٩
١٥	الخراج في العراق في العهود الإسلامية الأولى	المجمع العلمي العراقي	بغداد	١٩٩٠
١٦	الحجاز في صدر الإسلام	مؤسسة الرسالة	عمان	١٩٩٠

ت	أسم الكتاب	دار النشر والمطبعة	مكان الطباعة	السنة
١٧	تاريخ العرب القديم والبعثة النبوية	شركة المطبوعات للتوزيع والنشر	بيروت	٢٠٠٠
١٨	عمر بن عبد العزيز	شركة المطبوعات للتوزيع والنشر	بيروت	٢٠٠٠
١٩	أهل الفسطاط	شركة المطبوعات للتوزيع والنشر	بيروت	٢٠٠٠

كتب محققة

ت	أسم الكتاب	دار النشر والمطبعة	مكان الطباعة	السنة
١	بلاد العرب (بالمشاركة)	دار اليمامة	الرياض	١٩٦٨
٢	المدخل الحفظي الى علم الأرثماطيقي: للبوزجاني	مجلة التراث العلمي العربي	بغداد	١٩٧٧
٣	بغداد مدينة السلام: لأبن الفقيه الهمداني	وزارة الثقافة والإعلام	بغداد	١٩٧٧
٤	كتاب البلدان: للجاحظ	مجلة كلية الآداب	بغداد	١٩٧٨
٥	ما يحتاج إليه الصانع من علم الهندسة: للبوزجاني	مركز أحياء التراث العلمي العربي	بغداد	١٩٧٩

دراسات منشورة باللغة الإنكليزية

ت	أسم الكتاب	دار النشر والمطبعة	مكان الطباعة	السنة
١	خطط المدينة المنورة	IC	حيدر أباد	١٩٥٦
٢	الأطلس التاريخي للأمم الإسلامية جامباثان (بالاشتراك)	جامباثان	امستردام	١٩٥٧
٣	ملكيات الأراضي في الحجاز	JESHO	ليدن	١٩٥٩
٤	رواية جديدة عن الجباية في زمن الرشيد	JESHO	ليدن	
٥	جبهات التوسع الإسلامي	اليونسكو	باريس	٢٠٠٠
٦	توسع العرب في العالم الإسلامي	اليونسكو	باريس	٢٠٠٠

كتب مترجمة

ت	أسم الكتاب	دار النشر والمطبعة	مكان الطباعة	السنة
١	المدينة البيزنطية والحروب الصليبية: رنسمان		بغداد	١٩٥٧
٢	مقالات في دائرة المعارف الإسلامية. (طبعة جديدة)	بريل	ليدن	١٩٥٩
٣	أحمد بن طولون	دائرة معارف البستاني	بيروت	١٩٦٠
٤	تركيا الفتاة: رامساور	مكتبة الحياة	بيروت	١٩٦٠
٥	علم التاريخ عند المسلمين: روزنتال	ط١ مكتبة المثنى ومؤسسة فرانكلين، ط٢ مؤسسة الرسالة	بغداد ، بيروت	١٩٨٣
٦	المدائن		MESOPOTAMIA	١٩٦٨
٧	تأسيس بغداد (فصل في كتاب المدينة الإسلامية)		اكسفورد	١٩٧٠
٨	الاتجاهات العامة في الابحاث التاريخية: جفري باراكلو	مؤسسة الرسالة	عمان	١٩٨٤

ت	أسم الكتاب	دار النشر والمطبعة	مكان الطباعة	السنة
٩	خطط بغداد في العهود العباسية الأولى: يعقوب ليسكز	المجمع العلمي العراقي	بغداد	١٩٨٤
١٠	خطط بغداد في القرن الخامس الهجري: جورج مقدسي	المجمع العلمي العراقي	بغداد	١٩٨٤
١١	أطراف بغداد (بالاشتراك): أدمز	المجمع العلمي العراقي	بغداد	١٩٨٤
١٢	الفرات الأوسط (بالاشتراك): الوا موسيل	المجمع العلمي العراقي	بغداد	١٩٩٠

مقالات مترجمة

ت	أسم المقالة	دار النشر والمطبعة	مكان الطباعة	السنة
١	التاريخ: فصل من كتاب "مرشد المعلم"		بغداد	١٩٥٥
٢	التاريخ الجغرافي في السهول ما بين النهرين	مجلة الجمعية الجغرافية العراقية	بغداد	١٩٦٢
٣	التطورات الحديثة في علم الآثار الآشورية والبابلية: مالاون	مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، م٢،ج٢ ص١٩٣-٢٠٦	بغداد	١٩٦٣

أبحاث ودراسات

ت	أسم الدراسة	دار النشر والمطبعة	مكان الطباعة	السنة
١	مساهمة العرب في دراسة تاريخ الأدب الجاهلي (فصل من كتاب: في دراسات الباحثين)		بيروت	١٩٦٠
٢	المؤلفات العربية عن المدينة والحجاز	مجلة المجمع العلمي العراقي م١١، ص ٧٨-١٥٧	بغداد	١٩٦٤
٣	ملكيات الأراضي في الحجاز	مجلة العرب ٣-١١ ص ٦١-١٠٠	الرياض	١٩٦٦
٤	جزيرة العرب للأصمعي	مجلة العرب ١-٩	الرياض	١٩٦٧
٥	مصادر دراسة خطط بغداد في العصور العباسية	مجلة المجمع العلمي العراقي م٤، ص٣ – ٣٣	بغداد	١٩٦٧
٦	خطط المدينة المنورة	مجلة العرب م١-٢	الرياض	١٩٦٧
٧	طرق المواصلات القديمة في الحجاز	مجلة العرب م٢-١١	الرياض	١٩٦٨
٨	إدارة الحجاز في القرن الأول	الأبحاث م ٢/٢١	بيروت	١٩٦٨

ت	أسم الدراسة	دار النشر والمطبعة	مكان الطباعة	السنة
٩	تحديد الحجاز عند الأقدمين	مجلة العرب م ٧-١ ص ٩-١٠	الرياض	١٩٦٨
١٠	تنظيم جباية الصدقات	مجلة العرب م٣-١٠	الرياض	١٩٧٠
١١	العطاء في الحجاز	مجلة المجمع العلمي العراقي م٣، ص٣٧-٨٧	بغداد	١٩٧٠
١٢	مصادر دراسة تاريخ الكوفة في القرون الأولى	مجلة المجمع العلمي العراقي م٢٤، ص١٣٢-١٧١	بغداد	١٩٧٤
١٣	الخراج وكتاب أبي يوسف فيه	مجلة كلية الإمام الأعظم ٢/٢٦٥ – ٢٧٨	بغداد	١٩٧٤
١٤	منازل الطرق بين المدينة ومكة	الدار رقم ٣-١ ص ٤-٥٨	الرياض	١٩٧٧
١٥	المعالم العمرانية في مكة. طبعت مع مجموعة فصول إضافية في (كتاب الحجاز في صدر الإسلام)	مجلة المجمع العلمي العراقي م٤٠/ ص٣،٢	بغداد	١٩٨٩
١٦	تنظيمات مكة والمدينة عند ظهور الإسلام	الاجتهاد، م٧ ص ٣١-٦٩	بيروت	١٩٩١

دراسات عن المدن

ت	عنوان الدراسة	دار النشر والمطبعة	مكان الطباعة	السنة
١	خطط البصرة	سومر م٨ ص٧٢-٨٧ ٢٨١-٣٠٣	بغداد	١٩٥٢
٢	أحكام الرسول (صلى الله عليه وسلم) في الأراضي المفتوحة	مجلة كلية الآداب والعلوم ١/١-٢١	بغداد	١٩٥٧
٣	أستيطان العرب في خراسان	مجلة كلية الآداب ٣/٣٦ – ٨٣	بغداد	١٩٦٠
٤	منطقة الحيرة	مجلة كلية الآداب ٢/ ص ١-٢٨	بغداد	١٩٦٢
٥	الحريم الطاهري	الأقلام م٥ ص٦٨-٧٧	بغداد	١٩٦٥
٦	منطقة الكوفة: دراسة طوبوغرافية	سومر م٢١ ص ٢٢٩-٢٥٤	بغداد	١٩٦٥
٧	موظفو بلاد الشام	الأبحاث ١٩/٤٤ – ٧٩	بيروت	١٩٦٦
٨	المدائن في المصادر العربية	مجلة سومر م٢٣، ص٤٧-٦٧	بغداد	١٩٦٧

ت	عنوان الدراسة	دار النشر والمطبعة	مكان الطباعة	السنة
٩	تنظيمات الرسول (صلى الله عليه وسلم) الإدارية في المدينة	مجلة المجمع العلمي العراقي م١٧ ص ٥٠/٦٩	بغداد	١٩٦٩
١٠	قضاة بغداد في عهد الخلافة العباسية (طبعت مجموعة في كتاب معالم بغداد الإدارية والعمرانية)	مجلة المجمع العلمي العراقي م٢٨، ص ٤٥ـ ٢٠٨	بغداد	١٩٦٩
١١	منطقة واسط (طبعت مقالات منطقة الحيرة، منطقة الكوفة، منطقة واسط مع إضافات في كتاب معالم العراق العمرانية).	سومر م٢٦/ ٢٣٧ – ٢٦٢، م٢٧/ ١٥٣ – ١٨٣	بغداد	١٩٧٠ ١٩٧١
١٢	تقسيمات خراسان الإدارية	مجلة كلية الآداب ٦٤/ ٧٧٢ – ٨٢٦	بغداد	١٩٧١
١٣	بعض مشاكل دراسة الإدارة الإسلامية في خراسان	مجلة كلية الآداب ٣/٣٦ – ٨٣	بغداد	١٩٧١
١٤	مراكز السك الساساني	مجلة المسكوكات	بغداد	١٩٧٣
١٥	الأسرة العباسية في بغداد	سومر م ٣١	بغداد	١٩٧٥

ت	عنوان الدراسة	دار النشر والمطبعة	مكان الطباعة	السنة
١٦	منازل الخلفاء وقصورهم في بغداد في العهود العباسية الأولى	سومر م٣٢ ص١٤٥ ـ ١٨٩	بغداد	١٩٧٦
١٧	إدارة بغداد ومراكزها في العهود العباسية الأولى	سومر م٣٣ ص١٢٦-١٤٦	بغداد	١٩٧٧
١٨	سد الكرخ	جريدة الجمهورية ١٩/٤٤-٧٩	بغداد	١٩٧٧
١٩	المواصلات والجسور في بغداد	المورد م٨-٤ ص١٠٧-١٤٨	بغداد	١٩٧٩
٢٠	الدواوين والوزارة: مراكزها في بغداد	المورد م٨-٤ ص١٣٧ ـ ١٤٨	بغداد	١٩٧٩
٢١	امتداد العرب في صدر الإسلام	مجلة المجمع العلمي العراقي ٣١/٣٢ ـ ٥٦ ١/٣٣ ـ ٥٦	بغداد	١٩٨١
٢٢	نهر عيسى في العهود العباسية	مجلة سومر ٣٧/١٧٧ ـ ١٨٨	بغداد	١٩٨١

ت	عنوان الدراسة	دار النشر والمطبعة	مكان الطباعة	السنة
٢٣	رصافة بغداد وأطرافها	مجلة المجمع العلمي العراقي م٤١ـ ٤٢ ص ٥ـ٩	بغداد	١٩٩٠
٢٤	توسع الدولة والفتوح	مجلة المنارة ١ـ٢ ص٣٩ ـ ٦٤	عمان	١٩٩٦
٢٥	أهل القيروان في العهود الإسلامية الأولى .	مجلة المجمع العلمي العراقي م٤٣ ص ٥ـ٥٤	بغداد	١٩٩٦

دراسات عن الحياة الاقتصادية والاجتماعية

ت	عنوان الدراسة	دار النشر والمطبعة	مكان الطباعة	السنة
١	مستوى الأسعار في القرن الأول الهجري	مجلة الثقافة ص١٨-٢١	القاهرة	١٩٥١
٢	التطورات الاجتماعية الحديثة وأثرها في رفع مستوى المعيشة	الخدمات الاجتماعية ص٦١٤-٦٢٣	القاهرة	١٩٥٦
٣	التنظيم المالي الإسلامي في التطبيق	مجلة الاقتصادي م٢ ج٣ ص١٠٠-٧٦	بغداد	١٩٦١
٤	الأنسجة العربية في القرن الهجري الأول	مجلة الأبحاث ص٥٥-٦٠٠	بيروت	١٩٦٥
٥	الألبسة العربية في القرن الأول الهجري	مجلة المجمع العلمي العراقي م٢٣ ص٤١٨-٤٢٥	بغداد	١٩٦٦
٦	طغيان العاطفة في كتاب الهجري	مجلة العرب م٣ ج١ ص١٦١-٦٤	الرياض	١٩٦٨
٧	الحمى في القرن الأول الهجري	مجلة العرب م٣ ج٧ ص٥٧٧-٥٩٥	الرياض	١٩٦٩

ت	عنوان الدراسة	دار النشر والمطبعة	مكان الطباعة	السنة
٨	العطاء في الحجاز: تنظيمه	مجلة المجمع العلمي العراقي م٢٠ ص٣٧ ـ ٨٧	بغداد	١٩٧٠
٩	ألوان الملابس العربية في العهود الإسلامية الأولى	مجلة المجمع العلمي العراقي م٢٦ ص٧١ ـ ١٠٧	بغداد	١٩٧٥
١٠	البداوة وموقف الإسلام منها	مجلة كلية الآداب والتربية م٧ ص٣٣ ـ ٤٥	الكويت	١٩٧٥
١١	ألوان الملابس العربية في العهود الإسلامية الأولى	مجلة المجمع العلمي العراقي م٢٧ ص٦٢ ـ ١٠١	بغداد	١٩٧٦
١٢	الخضاب	مجلة المجمع العلمي العراقي م١٨ ص٣٥ .. ٧٥	بغداد	١٩٧٦
١٣	حول التعداد السكاني في العراق	جريدة الثورة م٢٤ ص٦	بغداد	١٩٧٧
١٤	نظرات في الساسانيين ومقومات حكمهم (فصل من كتاب: إيران، منظور تاريخي)	مركز البحث والمعلومات ص٢٥-٥٤	بغداد	١٩٨٣

ت	عنوان الدراسة	دار النشر والمطبعة	مكان الطباعة	السنة
١٥	فصول من كتاب العراق في التاريخ: تقديم-٧: إدارة العراق. الزراعة والريف (٣١١-٣٥٢)، العراق مقر الخلافة العباسية، بغداد: تأسيسها ونموها، رعاية الفكر وحماية العقيدة، بغداد في أوج تألقها، الخليفة الأمين يواجه التحدي، سر من رأى مركز الخلافة (٣٦٣-٤٣٨).	وزارة الثقافة والإعلام	بغداد	١٩٨٣
١٦	الشعور القومي عبر التاريخ (فصل في كتاب تطور الفكر القومي العربي)	مجلة دراسات العلوم الإنسانية ص١٢-٥١	الكويت	١٩٨٦
١٧	الجيش في عهود الإزدهار الإسلامي (فصل من كتاب تاريخ القوات العراقية المسلحة)	وزارة الدفاع العراقية	بغداد	١٩٨٦

ت	عنوان الدراسة	دار النشر والمطبعة	مكان الطباعة	السنة
١٨	القبائل العربية في بلاد الشام	مجلة دراسات العلوم الإنسانية م٤-٤ ص٩-٦٨	عمان	١٩٨٧
١٩	ملكيات الأراضي في زمن الرسول (صلى الله عليه وسلم) ضمن كتاب المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية	المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية	عمان	١٩٨٨
٢٠	الإمارات العربية " المدن في العراق" (فصلان في كتاب المدن والحياة المدنية)	وزارة الثقافة والإعلام	بغداد	١٩٨٨
٢١	مصادر دراسة أنساب القبائل اليمنية	مجلة العرب ج٥-٦ ، ج٧-٨ للسنة ٢٠٠٠ ص٣١١-٣٢٥ ص٣١٥-٣٢٥	الرياض	٢٠٠٠

أبحاث في طبيعة الدراسات التاريخية وتطور الحركة الفكرية

ت	عنوان البحث	دار النشر والمطبعة	مكان الطباعة	السنة
١	كتب الفقه وأهميتها في دراسة التاريخ الإسلامي	مجلة القضاء م١٢	بغداد	١٩٥٤
٢	الروح العلمية وتقدير العلماء	مجلة النداء	بغداد	١٩٥٧
٣	تفسير التاريخ (فصل من كتاب "تفسير التاريخ")	مجلة القضاء	بغداد	١٩٦٤
٤	ملاحظات حول اختيار المخطوطات وإعدادها للنشر	الحلقة الدراسية للخدمات المكتبية ص٥٧٨ ــ ٥٩١	دمشق	١٩٧١ .
٥	تاريخ الحضارة العربية الإسلامية (بالاشتراك)	وزارة التربية	بغداد	١٩٧٢
٦	لماذا ندرس التاريخ	مجلة الأستاذ م١٥	بغداد	١٩٧٦
٧	توينبي والحضارة الإسلامية	جريدة الجمهورية	بغداد	١٠/٢٦/ ١٩٧٧
٨	التاريخ الاجتماعي: نطاقه ومصادره	مجلة آفاق عربية م٣ ج٢ ص ٥٤ـ٧١	بغداد	١٩٧٧

ت	عنوان البحث	دار النشر والمطبعة	مكان الطباعة	السنة
٩	كتابة التاريخ: مشكلة أساسية وعالمية	جريدة الثورة	بغداد	/٤/٣٠ ١٩٧٨
١٠	كتابة التاريخ: الواقع والأحوال	جريدة الثورة	بغداد	/٩/١٤ ١٩٧٨
١١	كتابة التاريخ: قضايا جديرة بالحسم	جريدة الثورة	بغداد	/٩/٣١ ١٩٧٨
١٢	المقالات الثلاث، أعيد نشرها في كتاب (حول كتابة التاريخ)	وزارة الثقافة والفنون	بغداد	١٩٧٩
١٣	أصول ومقومات الحضارة العربية: حاجتها الى إعادة التقييم	مجلة المورد م٨ج٢ ص١٩-٢٥	بغداد	١٩٧٩
١٤	الحركة الفكرية واتجاهاتها في صدر الإسلام	مجلة أوراق ٢	مدريد	١٩٧٩
١٥	الرواية والإسناد وأهميتها في تطور الحركة الفكرية في صدر الاسلام	مجلة المجمع العلمي العراقي م٣ ج١ ص ١١-٧٣	بغداد	١٩٨٠
١٦	التدوين وظهور الكتب المصنفة في العهود الإسلامية الأولى	مجلة المجمع العلمي العراقي م١ ج٣ ص ٣ – ٤٦	بغداد	١٩٨٠

ت	عنوان البحث	دار النشر والمطبعة	مكان الطباعة	السنة
١٧	مراكز الحركة الفكرية في صدر الإسلام	مجلة المجمع العلمي العراقي م١ ج٣ ص ١- ٤٤	بغداد	١٩٨٠
١٨	مكانة العلم ودوره في حضارتنا (فصل من كتاب رحلة في التراث والفكر)	ص ١٢١ – ١٤٤	بغداد	١٩٨٠
١٩	الأسس المشتركة للحضارتين العربية والأوروبية	مجلة أوراق	مدريد	١٩٨٠
٢٠	مكانة المعلم ودوره في حضارتنا ضمن كتاب (رحلة في الفكر والتراث)	ص ١٤٥ – ١٤٦	بغداد	١٩٨٠
٢١	مشاكل تتطلب الحل في إعادة كتابة التاريخ العربي	مجلة المباحث م٣ ص ٢١- ٤٧	بيروت	١٩٨١
٢٢	حول إعادة كتابة التاريخ العربي	الباحث م١٥ ص ٢١ – ٤٧	بيروت	١٩٨١
٢٣	تاريخ العلم عند العرب	مجلة المجمع العلمي العراقي م٣٢ ج٢-٣ ص ٣-٦٢		١٩٨١
٢٤	التاريخ الاجتماعي وأهمية كتب الفقه في دراسته	مجلة الرسالة الإسلامية م١٦ ص٥٩ – ٧٢	بغداد	١٩٨٢

ت	عنوان البحث	دار النشر والمطبعة	مكان الطباعة	السنة
٢٥	تــاريخ العلمـــاء وفهارس المصنفات	مجلة المجمع العلمي العراقي م٣٤ – ج١	بغداد	١٩٨٣
٢٦	نقل كتب العلوم الــى العربية	مجلة المجمع العلمي العراقي م٣٤ ج٢	بغداد	١٩٨٣
٢٧	علوم الـهند وكتبـها عند العـرب (جمعت المقالات الأربـع مـع إضافات في كتاب " تـاريخ كتـب العلـم عند العرب")	مجلة المجمع العلمي العراقي	بغداد	١٩٨٣
٢٨	العراق فـي التـاريخ (مشارك)	إعـــداد وزارة الثقافـــــــة والإعـــــلام، ص٧٧٨	بغداد	١٩٨٣
٢٩	أســلوب الكتابـــة والـهويـــة القوميـــة (ضمـن كتـاب اللغـة العربيـــة والوعـــي القومي)	مركز دراسات الوحدة العربية	بيروت	١٩٨٤
٣٠	إعادة كتابة التاريخ	جريدة الثورة	بغداد	ك٢ ١٩٨٤
٣١	أســلوب الكتابـــة والـهويـــة الثقافيـــة القوميـة (فصـل مـن كتـاب اللغـة العربيـة والوعي القومي)	مركز دراسات الوحدة العربية	بيروت	١٩٨٦

ت	عنوان البحث	دار النشر والمطبعة	مكان الطباعة	السنة
٣٢	كتابة تاريخ عام للعرب: أهميتها وبعض مشاكلها	مجلة المجمع العلمي العراقي ص ١ـ ٤٠	بغداد	١٩٨٦
٣٣	متطلبات البحث العلمي	مجلة المجمع العلمي العراقي م ٣٧ ص٥ ـ ٦٢	بغداد	١٩٨٦
٣٤	مسوغات تجديد كتابة التاريخ	مجلة المجمع العلمي العراقي م ٤٠ـ١ ص٥ـ ٥٠ مجلة أسفار العدد ١ ص ٢٠ـ ٣٧	بغداد بغداد	١٩٨٦ ١٩٩٧
٣٥	مفردات اللغة العربية: منابع دراستها وتطورها	مجلة المجمع العلمي العراقي ٤١ ـ ١ / ٥ـ٤٦	بغداد	١٩٩٠
٣٦	ألفاظ الحضارة العربية: أهميتها ووضع معجمها: ندوة المعجمية العربية ص ٢٩٩ ـ ٣٢٨	ندوة المعجمية العربية ص ٢٩٩ ـ ٣٢٨	بغداد	١٩٩٢
٣٧	أقوال العرب ومؤلفاتهم في خصائص الشعوب	مجلة المجمع العلمي العراقي م ٤٢ ص ٥ ـ ٤٨	بغداد	١٩٩٢

ت	عنوان البحث	دار النشر والمطبعة	مكان الطباعة	السنة
٣	كتابة تاريخ عام للعرب	مجلة المجمع العلمي العراقي	بغداد	١٩٩٢
٣٩	الحصار الثقافي خطر يهدد كيان الأمة (ضمن ندوة الحصار وآثاره السيئة في ثقافتنا)	المجمع العلمي العراقي ص ١-١٥	بغداد	١٩٩٣
٤٠	المؤلفات العربية في مكانة الطب وطرق البحث في الطب: ضمن كتاب دراسات في تاريخ الطب والعلوم العربية	المجمع العلمي العراقي ص ٥-٢٨	بغداد	١٩٩٣
٤١	الأثري والتاريخ: (ضمن كتاب المجمع العلمي العراقي في تكريم الأستاذ محمد بهجة الأثري)	المجمع العلمي العراقي ص١٨٨-١٩٧	بغداد	١٩٩٤
٤٢	المكونات التاريخية الأولى لوحدة الثقافة العربية. (نشر ضمن كتاب " وحدة الثقافة العربية")	مركز دراسات الوحدة العربية ص ٤٩ ـ ٩٤	بيروت	١٩٩٤

ت	عنوان البحث	دار النشر والمطبعة	مكان الطباعة	السنة
٤٣	العرب والعلوم الأجنبية في العهود الإسلامية الأولى، فصل من كتاب إشكالية العلاقة الثقافية مع الغرب	مركز دراسات الوحدة العربية	بيروت	١٩٩٥
٤٤	الأصول التاريخية للعقل في الفكر العربي (ضمن كتاب مكانة العقل في الفكر العربي) ص١٣ ـ ٢٤	مركز دراسات الوحدة العربية	بيروت	١٩٩٦
٤٥	أراضي المغانم وأحكام الرسول (صلى الله عليه وسلم) فيها	المنارة م٢ العدد الثاني	الأردن	١٩٩٧
٤٦	أهل صنعاء: دراسة في تركيبهم القبلي وتنظيمهم في العهود الإسلامية الأولى	المنارة م٣ العدد الأول	الأردن	١٩٩٨
٤٧	أهل مكة وتطور المجتمعات: دلالات مفردات القرآن الكريم عليها.	مجلة مجمع اللغة العربية الأردني	الأردن	كانون٢ حزيران ١٩٩٨

ملخصات كتب

ت	عنوان الكتاب	دار النشر والمطبعة	مكان الطباعة	السنة
	أزمة الحضارة العربية: سوزكين	مجلة الكتاب	القاهرة	١٩٥٢
٢	العالم وموقفه من الحضارة الغربية: أرنولد توينبي	مجلة الكتاب	القاهرة	١٩٦٣
٣	اتجاهات الدراسات التاريخية المعاصرة: " ملحق التايمس الأدبي"	المعلم الجديد		
٤	السبط الثالث عشر: كستر	آفاق عربية م٢-٢ ص ١٥٠ – ١٧٦	بغداد	١٩٧٦

تقديم وتعريف بالكتب

ت	أسم الكتاب	دار النشر والمطبعة	مكان الطباعة	السنة
١	المستدرك على الكشاف	إعداد عبد الله الجبوري	بغداد	١٩٦٥
٢	تاريخ خليفة بن خياط	نشرة أكرم ضياء العمري	بغداد	١٩٦٧
٣	نهاية الرتبة في طلب الحسبة لأبن بسام	نشرة حسام الدين السامرائي	بغداد	١٩٦٨

مقالات عامة

ت	عنوان المقالة	دار النشر والمطبعة	مكان الطباعة	السنة
١	الاتجاهات الحديثة للإنتاج الفكري	مجلة المكتبة ص ١٠ ـ ١١	بغداد	
٢	الاشتراكية في المؤلفات العربية الحديثة	مجلة المكتبة ص ٢ ـ ٧	بغداد	
٣	المهرجانات والاحتفالات العلمية	مجلة المكتبة ص١٢ ـ ١٣	بغداد	
٤	هل يحول مناخ العراق دون جدية التفكير	مجلة المكتبة ص ٦ ـ٨	بغداد	
٥	مؤتمر المستشرقين في نيودلهي	مجلة الكتاب ص ٤ ٧	بغداد	
٦	ملاحظات على مشروع المكتبة العربية	مجلة المكتبة ص٦ ـ ٩	بغداد	
٧.	عبد العزيز الدوري صورة من مسيرة مفعمة بالأحداث وغنية في العطاء . مجلة الجديد العدد ١٤ السنة ٤ صفحة ٢١ـ٢٣	دار الشروق للطباعة والنشر	الأردن	صيف ١٩٩٧
٨	عبد العزيز الدوري. سجاياه الأصيلة وعمله. ضمن كتاب عبد العزيز الدوري إنساناً ومؤرخاً ومفكراً	مؤسسة عبد الحميد شومان والمؤسسة العربية للدراسات والنشر	الأردن	٢٠٠٠

الكتب والمقالات المعدة للنشر

كتب مكتملة معدة للنشر

١- الفتوح الاسلامية
٢- الكوفة وأهلها في العهود الإسلامية الأولى.
٣- المنسوجات والألبسة العربية في العهود الإسلامية الاولى.
٤- سامراء عاصمة الخلافة العباسية: تركيبها السكاني ومعالمها العمرانية.
٥- خراسان في صدر الإسلام.
٦- علي بن محمد صاحب الزنج ودولته المهزوزة.

كتب محققة معدة للنشر

١- الوزراء: لحفيد حاجب النعمان.
٢- الأوراق: للصولي (ج٣ مخطوطة الأزهر).
٣- فضائل مصر: لأبن زولاق..
٤- المنازل في علم الحساب: للبوزجاني.
٥- عمدة الكتاب: للمعز بن باديس.
٦- الكافي: للكرجي.
٧- غنية الحساب: لأبن قاضي الهمامية.

معربات معدة للنشر

١- يوميات إبن عقيل.
٢- التفسير عند معارضيه.
٣- تفسير التاريخ الإسلامي: هاملتون جب.
٤- الأهمية الاجتماعية للشعوبية: هاملتون جب.
٥- الخبرة والتربية: جون ديوي.
٦- مدنية العرب: جوزيف هل (نصف الكتاب).
٧- فصول من تراث الإسلام (الطبعة الأولى: الشريعة والقانون، الطب والعلوم، الموسيقى، الجغرافية).

أبحاث ومقالات معدة للنشر

١- امتداد الحضارة الغربية في العراق ١٩١٨ – ١٩٥٦.
٢- تطور المدن وتنظيمها في العراق حتى الفتح الإسلامي.
٣- الطبقة الوسطى في العصر الساساني.
٤- خصائص الأقاليم والبلدان في المنتوجات.
٥- المدرسة النظامية: تحقيق موقعها.
٦- نصوص إبن يونس في تاريخ مصر.
٧- القيروان. مصادر دراستها ودورها في الفتوح والحركة الفكرية.
٨- التيارات السياسية المعارضة في الكوفة إبان خلافة علي.
٩- تفسير الطبري وأهميته في دراسة السيرة النبوية.
١٠- مرتكزات الخلافة العباسية في بغداد في عهودها الأولى.
١١- الخطط والمعالم العمرانية لكل من: زبيد، جرجان، نيسابور، مرو.
١٢- مؤلفون في أنساب اليمن.
١٣- المطبوعات العربية الأولى في الغرب الى نهاية القرن الثامن عشر.
١٤- بغداد في العهود العباسية الأولى.
١٥- دراسات عن تنظيم المقاتلة العرب في مصر.
١٦- قريش ومكانتها في العهد الراشدي.
١٧- الشباب ودورهم في تطور أحداث التاريخ العربي.
١٨- خصائص العرب وسماتهم الحضارية.
١٩- سيرة الرسول (صلى الله عليه وسلم) لأبن إسحاق: إعادة تقييم.
٢٠- سيرة وذكريات.
٢١- نصوص مجموعة من معجم البلدان عن: الحجاز، الأردن، فلسطين، بلاد الشام، الجزيرة الفراتية، العشائر العربية في الحجاز وجزيرة العرب والبحرين.
٢٢- مقام الطبري ومدفنه في بغداد.
٢٣- مراكز إقامة الخلفاء العباسيين في بغداد.
٢٤- الكتل السياسية الدينية وموقفها من الخلافة العباسية في بغداد.
٢٥- الغيبيات وأثرها في توجيه الجماهير في العهود الإسلامية الأولى.
٢٦- العامة: خصائص توجيهاتها.
٢٧- المعالم العمرانية في صنعاء في العهود الإسلامية الأولى.

- سيرة الرسول (صلى الله عليه وسلم) نظرة جديدة.
- البطيخ في المؤلفات العربية.
- السكر في المؤلفات العربية.
- المنتوجات الزراعية في شبه جزيرة العرب في العهود الإسلامية الأولى.

عوم مجموعة معدة للنشر

ني بن أبي طالب (رضي الله عنه)، الشعبي، موسى بن عقبة، طرطوس بن فضلان، الأوزاعي.
ؤرخو المدينة الأولون رزين، إبن زبالة.
صادر جغرافية الجزيرة: البكري/ إبن أدريس.

عاند ومصادر معدة للنشر

١- تفسير الطبري.
٢- طبقات إبن سعد.
٣- الأموال لأبن سلام.
٤- الخراج ليحيى أبن أدم.
٥- عيون الأنباء من طبقات الأطباء لأبن أبي أصبيعة.
٦- الموطأ لمالك بن أنس.
٧- جامع الأدوية المفردة لأبن البيطار.
٨- قوائم كتب العلوم.
٩- فهرس عام لشرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد.

رسائل الدراسات العليا التي أشرف على إعدادها الأستاذ الدكتور صالح أحمد العلي

ملاحظة:- لا يدخل فيها الرسائل التي شارك في رئاسة أو عضوية لجان مناقشتها.

رسائل الماجستير:

١ـ كلية الآداب / جامعة بغداد / قسم التاريخ.

ت	أسم الطالب	عنوان الرسالة	سنة الإجازة
١	خالد صالح طه العسلي	جهم بن صفوان ومكانته في الفكر الإسلامي	١٩٦٤
٢	عبد الجبار ناجي	الإمارة المزيدية في الحلة	١٩٠٥
٣	عماد الدين خليل	عماد الدين زنكي: حياته وأعماله السياسية	١٩٦٥
٤	أكرم ضياء العمري	خلفة بن خياط: موارده وتحقيق كتابه " الطبقات "	١٩٦٦
٥	قحطان عبد الستار الحديثي	الطاهريون: دراسة لأحوالهم السياسية والإدارية	١٩٦٦
٦	عبد اللطيف عبد الرزاق العاني	إدارة بلاد الشام في العهد الأموي	١٩٦٩
٧	بثينة شاكر محمود رامز	التذكرة الحمدونية	١٩٧٠
٨	صلاح الدين أمين	فتح العرب لأرمينية	١٩٧٠
٩	محيي الدين محمد صالح	مشيخة العبدلات وأثرها في حياة السودان السياسية	١٩٧٠

ت	أسم الطالب	عنوان الرسالة	سنة الإجازة
١٠	عبد الرحمن عبد الكريم العاني	البحرين في صدر الإسلام	١٩٧١
١١	محمود ياسين التكريتي	الإمارة المروانية في ديار بكر والجزيرة	١٩٧١
١٢	حامد محمد الخليفة	مهاجرة الحجاز، تكوينهم وأثرهم في بناء الدولة في عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم)	١٩٩٥
١٣	انمار نزار عبد اللطيف الحديثي	شجيرات النسب الأولى: أصولها وتطورها	١٩٩٨

٢- معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا – اتحاد المؤرخين العرب

ت	أسم الطالب	عنوان الرسالة	سنة الإجازة
١	محمد جاسم الحديثي	الماوردي	١٩٩٥

رسائل الدكتوراه

١- كلية الآداب / جامعة بغداد / قسم التاريخ

ت	أسم الطالب	عنوان الرسالة	سنة الإجازة
١	نزار عبد اللطيف الحديثي	أهل اليمن ودورهم واستقرارهم في الأمصار	١٩٧٥
٢	عبد الرحمن عبد الكريم العاني	عمان في العصور الإسلامية الأولى	١٩٧٥
٣	قحطان عبد الستار الحديثي	خراسان في العهد الساماني	١٩٨٠
٤	صلاح الدين أمين	الحياة العامة في أرمينية، دراسة في أوضاعها الادارية والاجتماعية	١٩٨١
٥	راشد سليمة أحمد مصطفى	العلاقات التجارية في بلاد الشام بين بيزنطة والمدن	١٩٨٢
٦	فائق نجم مصلح	إقليم فارس منذ الفتح العربي الإسلامي حتى سنة ٢١ هـ	١٩٨٥
٧	حسام الدين علي غالب النقشبندي	أذربيجان دراسة في أحوالها السياسية والحضارية	١٩٨٥
٨	محمود عبد الله ابراهيم العبيدي	عمر بن شبه ومكانته في التاريخ العربي الإسلامي	١٩٨٨
٩	يوسف جرجيس جبو الطوني	جهود العراقيين الحضارية في بلاد الشام ومصر	١٩٩١

ت	أسم الطالب	عنوان الرسالة	سنة الإجازة
١٠	ندى موسى عباس الموسوي	الربط في العراق في العصر العباسي دراسة في نشاطها الاجتماعي والسياسي والثقافي	١٩٩٧
٢١	غامس خضير حسن الدوري	الكوارث الطبيعية وآثارها في العراق حتى نهاية الدولة العباسية	١٩٩٧
١٢	خالد حسن الجبالي	النشاط الاقتصادي في الأندلس في عهد الإمارة (١٣٨-٣١٦هـ)	١٩٩٨
١٣	حامد محمد الخليفة	الأنصار في العصر الراشدي سياسياً وعسكرياً وفكرياً	٢٠٠٠

٢- معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا / اتحاد المؤرخين العرب

ت	أسم الطالب	عنوان الرسالة	سنة الإجازة
١	يونس محمد الذرب	السوق العسكري في صدر الإسلام	١٩٩٥

المحتويـــــات

سلسلة علماء بيت الحكمة

تنفيذا لرسالة بيت الحكمة المعاصر في تقدير وتشجيع العلماء، بدأت منذ عام ٢٠٠١ فعالية تكريم الشخصيات العلمية المعروفة بمساهماتها المتميزة في مختلف الاقسام العلمية بمنحهم جائزة بيت الحكمة.

وتوثيقا للسيرة الذاتية وعطاء بيت الحكمة، تصدر هذه السلسلة لتتناول ملفات توثيقية للعلماء الذين منحوا جائزة بيت الحكمة عام ٢٠٠١ على وفق التسلسل الوارد في قرار منح الجائزة وهم:

١.الاستاذ الدكتور سعدون حمادي/
الدراسات الاقتصادية

٢.الاستاذ الدكتور محمد صالح احمد العلي/
الدراسات التاريخية

٣.الاستاذ الدكتور عبد العزيز البسام/
الدراسات الفلسفية

٤.الاستاذ الدكتور جميل الملائكة/
دراسات الترجمة

٥.الاستاذ ضياء شيت خطاب/
الدراسات القانونية

٦.الاستاذ الدكتور صادق الاسود/
الدراسات السياسية

٧.الاستاذ الدكتور اكرم نشأت/
الدراسات الاجتماعية

٨.الاستاذ الدكتور محسن عبد الحميد/
الدراسات الاسلامية

وسيتابع بيت الحكمة نشر هذه السلسلة لتوثيق السيرة الذاتية وعطاء العلماء الذين يمنحون سنويا جائزة بيت الحكمة.

■ بيت الحكمة/جمهورية العراق- بغداد

■ هاتف:٤١٤١٢٠١-٣ -فاكس ٨٨٦٢٠١٥-ص.ب ٣٥٦٤٠

■ رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ٨٧٣ لسنة ٢٠٠٢

■ مطبعة الميزان ٨١٧٩٨٣٩